الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف-المسيلة-
كلية: الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: 36903325

رقم التسجيل: 36911755

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات عامة

بعنوان:

أفعـــال الكـــلام فـــي الخطـــاب المسرحـــي مسرحية صاحبة الجلالة -لتوفيق الحكيم أنموذجا-

إعداد الطالبتين

-بروبي ياسمينة

-غرابي نجوى

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
الدكتور:.....		جامعة المسيلة	رئيسا
الدكتور: عبد الصمد لميش	أستاذ محاضر-أ-	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
الدكتور:.....		جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2019-2020

شكـر وتقديــر

الحمد لله رب العالمين والشكر لجلاله سبحانه وتعالى الذي أعانني على إنجاز هذه المذكرة ' اللهم صلي وسلم على سيدنا محمد وعلى آل محمد وبعد:

فبعد أن أتممنا مذكرتنا استذكرنا الجهود التي تسببت في وصولنا إلى شاطئ الأمان، ونجد أنفسنا في كلمة لا بد أن نذكرها. وهي أن العمل قد تم على ماهو عليه بفضل الله تعالى أولا وبفضل الذين كانت لهم الأيادي في مساعدتنا لإتمامها

وهذه الكلمة أتوجه فيها إلى الله بالدعاء والشكر إلى من أفادنا من العلم حرفا ومن قصدناه فأعاننا واستنصحناه فنصحنا وحدثنا فصدقنا، دعاء من القلب بأن يجزيهم الله عنا خير الجزاء.

فما كان لمذكرتنا أن تخرج إلى النور لولا التوجيه السديد والرعاية الفائقة التي شملنا بها الأستاذ:

الدكتور: عبد الصمد لميش

وكان لملاحظاته القيمة الأثر الكبير في إظهار هذه المذكرة فضلا عن إشرافه علينا وتشجيعه حتى أصبح البحث ثمرة نابعة على الرغم من الظروف والأيام العصيبة التي أحاطت بنا فله منا جزيل الشكر والامتنان اعترافا بالجهود العظيمة وسيظل فضله يحمل منا فائق الاحترام والتقدير.

فقد قيل: "من علمني حرفا ملكني عبدا"

فشكرا لكرمه وجزاه الله خير الجزاء

- ونسأل الله التوفيق والسداد-

إهـــــداء

باسم الخالق الذي أضاء الكون بنوره إلهي وحده أعبده وله وحده أسجد خاشعا شاكرا لنعمته وفضله علي في إتمام هذا الجهد

إلى من سهر الليالي...ونسي الغوالي...وظل سندي المالي... وحمل الهم غير مبالي بدر التمام...

والدي الغالي **"بوروبي عيسى"** أطال الله في عمره

إلى من أثقلت الجفون شهرا... وحملت الفؤاد هما...وجاهدت الأيام صبرا...وشغلت البال فكرا ...

ورفعت الأيادي دعاء...وأيقنت بالله أملا..إلى أغلى الغوالي أمي العزيزة الغالية

"بوزيدي مسعودة" أطال الله في عمرها

إلى ورود المحبة وينابيع الوفاء...إلى من رافقنا في الصراء والضراء إلى أصدق الأحباب...أخواتي وإخوتي

هيبة، آسيا، لمياء

عبد الغني، عبد الحق، ياسين، وليد

وإلى شموع ومنارات الدرب

والى الكتاكيت: أنس، شهد الرحمن، ريتاج، ريماس، مؤيد، إياد، أسيل

والى أمهاتهم الكريمات

إلى القلعة الحصينة التي نلجأ الهيا في شدتنا... صديقاتي العزيزات

دنيا، دلال، سعاد، لمياء، إيمان، أنفال

إلى من سكن قلبي ولم يذكره قلمي

ياسمين

إهـــــداء

باسم الخالق الذي أضاء الكون بنوره إلهي وحده أعبده وله وحده أسجد خاشعا شاكرا لنعمته وفضله علي في إتمام هذا الجهد

إلى من سهر الليالي...ونسي الغوالي...وظل سندي المالي... وحمل الهم غير مبالي بدر التمام...

والدي الغالي **"غرابي محمد"** رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه

إلى من أثقلت الجفون شهرا... وحملت الفؤاد هما...وجاهدت الأيام صبرا...وشغلت البال فكرا ...

ورفعت الأيادي دعاء...وأيقنت بالله أملا..إلى أغلى الغوالي أمي العزيزة الغالية

"سلامة خيرة" أطال الله في عمرها

إلى ورود المحبة وينابيع الوفاء...إلى من رافقنا في الصراء والضراء إلى أصدق الأحباب...أخواتي وإخوتي

جميلة، وفاء، حدة، أسماء

عبد الحفيظ، فريد، طلال

وإلى شموع ومنارات الدرب

والى الكتاكيت: محي الدين، إيساف، منذر، آلاء الرحمن، إمتنان، أفنان، تاج، ريتاج، جود، جوري، محمد رواد، ريناد، سجى الرحمن

والى أمهاتهم الكريمات

إلى القلعة الحصينة التي نلجأ الهيا في شدتنا...صديقاتي العزيزات، ياسمين، أنفال

إلى من سكن قلبي ولم يذكره قلمي

نجوى

مقـــدمة

مقدمة:

الحمد لله الكريم الرحمان الرحيم الذي علم بالقران وحلق الإنسان وعلمه البيان وخص سيد الرسل بكمال الفصاحة بين البدو والحضر وانطقه بجوامع الكلم فاعجز بلغاء ربيعة ومضر المفحم بتحديه مصاقع بلغاء الإعراب وأتاه بحكمته أسرار البلاغة وفضل الخطاب ومنحه الأسلوب الحكيم في جوامع الكلم وخص السعادة الأبدية بمقتضى أثاره فقد قال صلى الله عليه وسلم: «أنا أصح العرب بيد أني من قريش».

وأصلي وأسلم على النبي العدنان حامل لواء الفصاحة والبيان صاحب المقام المحمود بأشرف مكان المرسل بالرحمة والهداية إلى الإنس والجان وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

أن الله تعالى قد خصنا بأرفع العلوم وانفعها والتيمن بينها العلوم البلاغية والعلوم اللسانية واللغوية وقد عد عن البلاغة مرتقى علوم اللغة وأجلها وأشرفها فالكلام يبدا بلفظة تدل على معنى محدد ثم يتدرج ليصل إلى الكلمة الفصيحة واللغة البليغة فالبلاغة هي محتوى الفكر كله والدراسات البلاغية للقران الكريم ودلائل إعجازه وبلاغته التي فاقت بلاغة بني البشر فقد نزل تحديا للعرب وفصاحتهم.

أما الدراسات اللغوية واللسانية فقد كانت كسابقتها من العلوم مرت على عدة مراحل لتصل إلى الاهتمام بعناصر العلمية التواصلية والعلاقة التي تربط النشاط اللغوي بمستعمليه وهذا ما يتجلى في التيار التداولي والذي يهتم بكيفية استخدام العلامات اللغوية بنجاح وعلاقتها بالمحيط والسياقات المختلفة وكذلك البحث عن العوامل التي تجعل الخطاب عملية تواصلية ناجحة ومن ثم الكشف عن أسباب الفشل في القيام بهذه العملية التواصلية.

فقد عدت التداولية علما له مبادئه واتجاهاته ويعتمد على آليات يقوم عليها (من الاستلزام الحواري والافتراضي المسبق والقصدية والأفعال الكلامية) وهذه الأخيرة تشكل النواة المركزية للنظرية لهذا أثرنا أن تكون الأفعال الكلامية هي الجانب التطبيقي في البحث وقد وقع اختيارنا لبعض الأحاديث النبوية الشريفة المشتملة لأمثال التشبيهات لتكون محط

دراستنا ومناط هذا التطبيق ولتتبع الأغراض التواصلية التي تهدف إلى التأثير في الملتقى فهي تدفعه إلى فعل وإلى أعراض.

ونحن في هذه الدراسة لا نهدر إلى رصد بوادر ظهور هذا الاتجاه بقدر ما نهدف إلى محاولة تطبيق نظرية أساسية فيه تعرف بالوظائف التداولية.

ومن هذا المنطلق آثرنا أن يكون موضوع بحثنا موسوعة بـ: "اللسانيات التداولية في ظل الأفعال الكلامية" مسرحية صاحبة الجلالة أنموذجا. الذي سنحاول في بحثنا هذا الإجابة عن العديد من التساؤلات: ماهي الأسباب التي أدت إلى ظهور هذه المرحلة التي شكلت منعرجا لسانيا جديدا في اللسانيات التداولية؟ وكيف يتجسد الفعل الكلامي في المسرح؟ ومن هذه الإشكاليتين تتفرع منها عدة تساؤلات وهي كالتالي:

- ماهي اللسانيات التداولية؟ وكيف نشأتها مع أهم القضايا التي عالجتها التداولية؟
- ما حقيقة الأفعال الكلامية عند كل من سيرل وأوستين؟

وقد اعتمدنا في هذا البحث عن المنهج التاريخي لأنه الأنسب لتتبع مسار الدرس التداولي منذ النشأة.

وكانت طبيعة الموضوع تقتضي بأن نقسم البحث إلى مدخل وثلاثة فصول إضافة إلى خاتمة نذكر منها مايلي:

مدخل: هو دراسة نظرية حاولنا من خلالها التطرق إلى أهم المحطات التي ساهمت في ظهور هذا المجال اللساني ومنطلقاتها الأساسية.

الفصل الأول: اخترنا أن يكون عنوانه اللسانيات التداولية والذي قسمناه بدوره إلى ثلاث مباحث.

الأول: تطرقنا فيه المفهوم المعجمي والاصطلاحي لتداولية أما الثاني فقد كان يدور حول نشأة التداولية وتناولنا في المبحث الثالث اهم القضايا التداولية.

في حين ارتأينا أن يكون الفصل الثاني بعنوان نظرية أفعال الكلام في التحليل التداولي حيث جاء هو أيضا في ثلاثة.

المبحث الأول عنوانه بـ: نظرية أفعال الكلام عند الغرب

أما المبحث الثاني عنوانه بـ: تصنيف الإقعال الكلامية حسب أوستين وسيرل

وعنونا المبحث الثالث بالأفعال الكلامية عند العرب حيث تناولنا فيه نظرية الخبر والإنشاء

أما **الفصل الثاني** فهو دراسة تطبيقية لأفعال الكلام (صاحبة الجلالة أنموذجا) حيث تطرقنا فيه في المبحث الأول إلى التعريف بالمسرح، والمبحث الثاني تناولنا فيه ملخص المسرحية، أما المبحث الثالث فتناولنا فيه التعريف بالمؤلف، أما المبحث الرابع ارتأينا فيه إلى استخراج الأفعال الكلامية من مسرحية صاحبة الجلالة لتوفيق الحكيم.

واختتمنا بحثنا بخاتمة ترصد اهم النتائج التي توصلنا إليها وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على عدة مصادر ومراجع أهمها:

- معجم مقاييس اللغة لابن فارس.
- أساس البلاغة لزمخشري.
- ابن منظور لسان العرب.
- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر لمحمود نحلة.
- التداولية عند علماء العرب مسعود صحراوي.

ورغم المجهودات التي بذلناها لإنجاز هذا البحث إلا أنها واجهتنا بعض الصعوبات من بينها: ضيق الوقت وتعدد المصطلحات والآراء إضافة إلى صعوبة الموضوع في حد ذاته بالنسبة إلينا لأننا لم ندرس هذا التخصص ولم تكن لدينا أي فكرة عنه وبالإضافة إلى نقص المصادر والمراجع.

وفي نهاية المطاف تصدينا لهذه الصعوبات بالعزم والإرادة وان كان في هذا البحث لأنه خالص لله تعالى الموفق وفي الأخير رجاءنا أننا قد وقفنا في ما سعينا من أجله وإلا حسبنا أجر الاجتهاد وما توفيقنا إلا بالله سائليه جعل جهدها في صالح الأعمال.

المـــــــــدخل

مدخل:

لقد بذل الأمريكيون قصارى جهدهم للتخلص من تضمين اللسانيات المعنى وكانوا سعداء بفكرة أن اللسانيات علم فيزيائي غير أن سعادتهم ما كانت لتدوم فسرعان ما فتح "تشوميسكي " وتلامذته الباب للدلالة جاعلين إياها أساسا للنظريات اللسانية معترفين بذلك بمركزية المكان الذي يحتله المعنى في الدراسة اللغوية وهذا في إطار ما يسمى بـ: "النحو التوليدي".

غير أن ما يعاب على هذا الاتجاه انه يدرس اللغة باعتبارها ظاهرة عقلية من خلال التحليلات القواعدية أو بعبارة أخرى فقد كان تشوميسكي ومؤيدوه مهتمين بإدخال الدلالة ولكن على نطاق ضيق في نموذجه المسمى "بنظرية المعيار الموسعة" إذ احتل الترتيب بفضل هذا النموذج المركز بينما اعتبر الدلالة مكونا تفسيريا وبهذا يكون تشوميسكي قد استعمل النحو كنظرية عقلية حقيقية وابعد أي اعتبار ابعد اللغة ووظيفتها وقد تبدى أكثر الاستعمال الضيق للنظرية اللسانية من طرف تشوميسكي في اهتمامه بنظرية الكفاءة أكثر من اهتمامه بنظرية الأداء وهكذا ظلت اللسانيات حتى هذا العصر تهتم بالنواحي العقلية وتبتعد قدر الإمكان عن كل ماله صلة بالاستعمال أو السياق.

لقد ظل نموذج النحو التوليدي النموذج السائد في اللسانيات إلى فترة 1970[1]. أين بدا يفقد موقعه بانشغال عدد من اللسانيين بمداخل ذات أفق أوسع مما يسمح به هذا النموذج ومن هؤلاء الذين قوضوا نموذج "تشوميسكي" علماء اللغة الاجتماعيون الذين رفضوا تجريد هذا الأخير (للمتكلم/ المستمع المثالي) كما نجد أيضا علماء النفس اللغوي الذين أكدوا على أهمية النموذج التطبيقي لقدرات اللغة الإنسانية كما رفض علماء النص وتحليل الخطاب قبول التحديد اللساني لنحو اللغة مركزين بذلك عند تحليلهم للحوار على أهمية البعد الاجتماعي في الدرس اللساني.

[1] – صلاح حسنين: المدخل إلى علوم الدلالة وعلاقته بعلوم الأنثروبولوجيا، علم النفس والفلسفة، دار الكتاب الحديث، ط 2008، ص 189.

هذه الاعتراضات وغيرها أدت إلى نقله نوعية تتمثل في ابتعاد اللسانيات عن الكفاءة واتجاهها نحو الأداء وقد أسفرت عن ظهور التداولية التي توضع أسس الاستخدام اللغوي من جهة وظهور اللسانيات الوظيفية من جهة أخرى وبذلك تكامل النحو والتداولية داخل اللسانيات الوظيفية.

من كل ما سبق يبدوا أن التداولية أصبحت من أكثر المناهج اللسانية القادرة على التحليل اللغوي وذلك بتجاوزها الشكل والصورة وصولا إلى المضمون أو المعنى بل وصلت إلى أبعد من الاهتمام بالمعنى المجرد فدرست علاقة اللغة بالاستعمال وخير دليل على انفرادها بتلك القدرة الملفوظ الآتي: «لقد زادوا في قيمة الضرائب».[2]

فإذا أردنا مثلا تحليل هذا الملفوظ بنيويا فان هذا الاتجاه سيكتفي بإبراز شبكة العلاقات التي تربط بين وحدات الملفوظ دون إعطاء أية قاعدة من شانها تفسير الضمير الذي أسند إليه الفعل ولا هي قادرة أيضا على تعيين المرجع الذي يحيل إليه في الواقع الخارجي أما إذا أردنا تحليل الملفوظ السابق تداوليا فإننا نجد عدة آليات قادرة على تفسير الضمير وتعيين مرجعه الخارجي فالضمير في الفعل "زاد" في ظل هذه النظرية يعود على السلطات المخول لها القيام بتلك الزيادة وهي مصلحة الضرائب وهذه الأخيرة مستمدة من الواقع الخارجي.[3]

ولعل هذه المبررات كافية بان تجعل هذا الموضوع جدير بالدراسة غير أن اتساعه واحتواءه لعدة نظريات كنظرية الأفعال الكلامية الافتراض المسبق الإحالة والوظائف التداولية جعل كلا منها يمكن أن يكون موضوعا للبحث ولكن قبل الخوض في أي منها يجدر بنا أن نعرج على ماهي العلم وأسسه وعوامل ظهوره وتطوره والمواضيع التي خصها بالدراسة.

---

[2] – مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب –دراسة تداولية الظاهرة "لأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي–، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص29.

[3] – ينظر نفسه، ص نفسها.

الفصل الأول

اللسانيات التداولية

1-مفهوم التداولية

2-نشأة التداولية

3-أهم القضايا التداولية

1-مفهوم التداولية:

1-1-المفهوم المعجمي:

لقد أجمعت جل المعاجم العربية على أن الجذر اللغوي لمصطلح التداولية هو الفعل الثلاثي "دول" فقد وردت مثلا في (مقاييس اللغة) على أصلين: «أحدهما يدل على تحول الشي من مكان إلى آخر والآخر يدل على ضعف واسترخاء فقال أهل اللغة: اندال القوم إذا تحولوا من مكان إلى مكان ومن هذا الباب تداول القوم الشي بينهم: إذا صار من بعضهم إلى بعض والدَولة والدُولة لغتان ويقال بل الدُولة في المال والدَولة في الحرب وإنما سمي بذلك من قياس الباب لأنه امر يتداولونه فيتحول من هذا على ذاك ومن ذاك إلى هذا».[1]

كما جاء في (أساس البلاغة): «دالت له الدولة ودالت الأيام بكذا وأدال الله بني فلان من عدوهم: جعل الكثرة لهم عليه والله يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم ويقال الدهر دُول وعقب ونوب وتداولوا الشي بينهم أي مرة لهذا ومرة لذاك والماشي يداول بين قدميه أي: يراوح بينهما».[2]

والإدالة: «الغلبة يقال اللهم أدلني على فلان وانصرني عليه»[3]

وقد ورد عن الحجاج قوله أن الأرض ستدال منا كما أدلنا منها".[4+5]

بمعنى نكون في بطنها كما كنا على ظهرها.

ومن كل ماسبق نلاحظ أن مدار اللفظ "دول" هو التناقل والتحول وقد اكتسبها المفهوم أي مفهوم التحول والتناقل من الصيغة الصرفية (تفاعل) التي تدل على تعدد حال الشيء

---

[1] – ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام هارون، ج2، ط2، دار الجيل، بيروت، ص314.

[2] – أبي القاسم جار الله محمد بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1988، ص 303.

[3] – إسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار الملايين، ط 1990، المجلد 4، ص1701.

[4] – الزمخشري: أساس البلاغة، ص 301.

[5] – الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هناوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2002، ص62.

كان ينتقل المال مثلا من هذا إلى ذاك أو أن تكون الغلبة في الحرب مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء أو أن يتحول القوم من مكان إلى مكان وإذا كان مفهوم التحول والتناقل يقتضي وجود أكثر من حال ينتقل بينهما الشي فذلك أيضا حال اللغة باعتبارها نوعا من المساجلة بين طرفي العملية التواصلية أو نوعا من الاشتراك في تحقيق الفعل يقول "طه عبد الرحمان": «إن الفعل "تداول" في قولنا: (تداول الناس كذا بينهم) ويفيد معنى (تناقله الناس وأداروه بينهم)».[1]

حيث جعله بذلك مرادفا للفعل (دار) الذي من معانيه نقل الشيء وجريانه نحو قولهم: «دار على الألسن جرى عليه».[2]

ومن شواهد استخدام هذا المصطلح في القرآن الكريم قوله تعالى في سورة الحشر: **﴿مَّا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاء مِنكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾**.[3]

وبيان (كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم) أي: «كي لا يكون ذلك الفيء (دولة) يتداوله الأغنياء منكم بينهم يصرفه هذا مرة في حاجات نفسه وهذا مرة في أبواب البر وسبيل الخير».[4]

وفيه أيضا قوله تعالى: **﴿وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾**.[5]

وقد ذكر صاحب الكشاف بشأنها: (نداولها: نصرفها بين الناس نديل تارة لهؤلاء كقوله وهو من أبيات الكتاب:

---

[1] – طه عبد الرحمان: تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الرباط، المغرب، 1993، ص243.

[2] – نفسه، ص ص 243-244.

[3] – سورة الحشر: الآية 07.

[4] – القران الكريم وبهامشه مختصر من تفسير الأمام الطبري للتيحني مذيلا بأسباب النزول للنيسابوري والمعجم المفهرس لمواضيع آيات القرآن الكريم لمروان عطية، قدم له وراجعه: مروان سوار، ط7، دار الفجر الإسلامي، 1995، ص546.

[5] – سورة آل عمران بعض الآية 140.

فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويون نسر.[1]

وكل هذه المعاني تفيد التحول والانتقال من حال إلى حال أخرى.

1-2-المفهوم الاصطلاحي:

لقد كانت سنة 1938 بمثابة الميلاد الأول لمصطلح التداولية على يد الفيلسوف "تشارل موريس" الذي وزع دراسته للرموز اللغوية حسب المخطط الآتي: «الجانب النحوي Syntax ويعني بعلاقة الرموز اللغوية بعضها ببعض الجانب الدلالي Semantics ويعني بالرموز اللغوية وعلاقتها بالأشياء التي تدل عليها والجانب البراغماتي Pragmatics ويعني بعلاقته الرموز اللغوية بالمتلقي وبالظواهر النفسية والحياتية والاجتماعية والمرافقة لاستعمال هذه الرموز وتوظيفها».[2]

إن ما يهمنا بدرجة أكبر من هذا التعريف هو الشق الثالث منه ولكن قبل الخوض في تعريفه ينبغي أن نشير إلى أن التداولية هي الترجمة العربية للمصطلحين الأجنبيين الإنجليزي Pramgatics والفرنسي La Pragmatique على التوالي وليس ترجمة للمصطلح الفرنسي La pragmatisme لأن هذا الأخير يعني الفلسفة النفعية الذرائعية بينما يعني الأول هذا الاتجاه التواصلي الجديد.[3]

ويرجع أصل كلمة Pragmatique إلى الكلمة اللاتينية Pragma ومعناها الفعل (Action) ثم أصبحت الكلمة بفضل اللاحقة تطلق على كل ما هو عملي أو واقع.[4]

---

[1] – الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل، ج2، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت)، ص 435.

[2] – شاهر الحسن: علم الدلالة السمانتيكية والراغماتية في اللغة العربية، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان،2001، ص 157.

[3] – مسعود صحراوي: المرجع السابق، ص15.

[4] – ينظر: قاموس أكسفورد الحديث لدارسي اللغة الإنجليزية إنجليزي-إنجليزي-عربي university presse، 1998، ص 577؛ نواري سعودي أبو زيد: في تداولية الخطاب الأدبي، المبادئ والإجراء، ط1، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، 2009، ص 18.

ونحن لا يهمنا هنا الضبط التاريخي للمصطلح بقدر ما يهمنا الضبط الاصطلاحي اللساني له فهذا الأخير صعب نوعا ما ولا نجد دارسا يجد هذا الميدان دون أن يصرح بصعوبة الإلمام أو بالأحرى صعوبة إعطاء تعريف شامل ومحدد لهذا المصطلح وهذا راجع في اعتقادنا لأسباب نذكر منها:

1- حداثة هذا الحقل في المباحث اللسانية

2- تعالق وترابط هذا الاتجاه بغيره من المباحث اللغوية كعلم الدلالة الذي يتقاطع معه في مجال المعنى، والسيمياء في استثمار بعض العلامات غير اللغوية في التحليل التداولي وكذا الأسلوبية التي استفادت من هذا الاتجاه وخاصة ما جاء به "أوستن" إضافة إلى الاستفادة التداولية من بعض فروع علم اللغة المهتمة بالجانب الوظيفي كعلمي اللغة الاجتماعي والنفسي.

3- نشأتها غير القارة في مصدر معين من مصادر المعرفة الإنسانية فهي: «تنتمي إلى علم اللغة كما تنتمي إلى علم النفس وعلم الاجتماع».[1]

4- تباين المنطلقات الفكرية والفلسفية للباحثين في هذا المجال مما أدى إلى تباين وتنوع تعريفاتها. فارتبطت تارة بحقل نشأة التفكير التداولي ومرة بحقل موضوعها ووظيفتها وتارة بحقل علاقتها بعلوم أخرى.

هذا إذا استثنينا صعوبة الوقف على مصطلح قار يشمل مقولاتها ومجالاتها العديدة حيث تعددت التسميات العربية المقابلة للمصطلح الأجنبي pragmatics فقيل: «البراغماتية والبراغماتيك ولا إشكال في ذلك لأنها تعد الترجمة الحرفية للمقابل الأجنبي غير أن الفرق يكمن بين المصطلحات العربية حيث ترجمة إلى المقامية الوظيفية السياقية الذرائعية والنفعية وبين هذه المفردات فروق لا تسمح باستعمالها مترادفة غير أن مصطلح

[1] – فان ديك: علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة وتعليق: سعيد حسن بحيري، ط1، القاهرة جمهورية مصر العربية، 2001، ص114

(التداولية) الذي استخدمه لأول مرة الدكتور طه عبد الرحمان»[1]، وأقره "أحمد المتوكل"[2] ومدحه "الجيلالي دلاش"[3] بالخفة والسلاسة هو الذي صار مهيمنا على استعمالات الدارسين.

بعد هيمنة مصطلح "التداولية " على دراسات الباحثين في هذا المجال كمقابل عربي للمصطلح الأجنبي Pragmatique راح الباحثون على اختلاف منطلقاتهم يسوقون تعريفات لهذا اللفظ سنذكر منها على سبيل المثال لا الحصر –من بعد أول تعريف وضع لها على يد تشارلز موريس Charles Morris، باعتبارها جزءا من السيميائية وأحد مكوناتها تهتم بدراسة العلاقة بين العلامات ومستعمليها–تباينت تعريفات الباحثين لها فقد عرفت على أساس التباين الموجود بينهما وبين الدلالة فعدت:

- «دراسة كل جوانب المعنى التي تهملها النظريات الدلالية فإذا اقتصر علم الدلالة على دراسة الأقوال التي تنطبق عليها شروط الصدق Truth Condition فإن التداولية تعنى بما وراء ذلك مما لا تنطبق عليه هذه الشروط».[4]
- كما عدت فرعا من فروع علم اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم أو بعبارة أخرى دراسة معنى التكلم مثلا إذا قال لك أحدهم هل هذه سيارتك؟ ليس بالضرورة انه ينتظر منك الإجابة بنعم أو لا فقد يريد أن ينبهك لتبعد سيارتك عن طريقه[5] ولذلك قيل: " التداولية محاولة للإجابة عن أسئلة كالتالي: ماذا نصنع حين نتكلم؟ ماذا نقول بالضبط حين نتكلم؟ لماذا نطلب من جارنا حول المائدة أن يمدنا

---

[1] – إدريس مقبول: الأسس الابستمولوجية والتداولية النظر النحوي عند سيبويه، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، عمان، الأردن، 2006، ص 262.

[2] – ينظر: أحمد المتوكل من خلال مؤلفاته العديدة في الموضوع منها اللسانيات الوظيفية مدخل نظري الوظائف التداولية في اللغة العربية.

[3] – ينظر: الجيلالي دلاش مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص1.

[4] – محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، 2006، ص12.

[5] – ينظر: المرجع نفسه، الصفحة ص نفسها.

بكذا؟ بينما يظهر واضحا أن في إمكانه ذلك؟ فمن يتكلم إذن؟ والى من يتكلم؟ من يتكلم؟ ومع من؟ من يتكلم ولأجل من؟ (...) كيف يمكننا قول شيء أخر غير ما كنا نريد قوله؟).[1]

أما الدكتور "مسعود صحراوي" فيقر بأن التداولية ليست علما لغويا محضا ولكنها: «علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال ويدمج من ثم مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره».[2]

وتفسير ظاهرة التواصل اللغوي يعني الخروج المعنى المتكلم أو تجاوز المعنى اللغو ي والدلالي إلى المعنى المقصود[Δ] وهذا التعريف قريب جدا من التعريف السابق إن لم نقل مؤكدا له ويؤكد هذا الاتجاه أيضا "الجيلالي دلاش" حين يساوي بين اللسانيات التداولية ولسانيات الحوار معرفا إياها بقوله: «إنه تخصص لساني يدرس كيفية استخدام الناس للدلالة اللغوية في صلب احاديثهم وخطاباتهم كما يعني من جهة أخرى بكيفية تأويلهم لتلك الخطابات والأحاديث»[3] وتأويل الخطاب يعني الخروج عن المعنى الحرفي إلى المعنى المقصود أو المعنى المتكلم كما سبق الذكر.

أما الباحث اللساني والتداولي ليفينسون Livinson فيقترح وجوه متعددة عرفت بها التداولية.

الوجه الأول: مستمد من تعريف تشارلز موريس في تقسيمه لسيمائية إذ عدت التداولية بذلك دراسة للاستعمال اللغوي Langauge Usage لمجموعة من الأشخاص تربطهم معارف خاصة ووضعية اجتماعية معينة.

---

[1] – فرانسواز أرمينكو: مقاربة تداولية، ترجمة: د. سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، (د.ت)، ص 7.

[2] – مسعود صحراوي، المرجع السابق، ص 16.

[Δ] – قسم المعنى عن بعض الباحثين إلى ثلاث مستويات: المعنى اللغوي وهو المعنى المأخوذ مباشرة من دلالة الكلمات، ومعنى الكلام وهو المعنى المأخوذ من السياق، والمعنى الكامن أو المعنى المقصود وهو معنى المتكلم.

[3] – الجيلالي دلاش: المرجع السابق، ص 01.

أما التعريف الثاني فقد ربطه بخاصية الإدراك أو القدرة على فهم بعض الجمل الغريبة أو عدم مقبوليتها أو لحنها كما عدها من جهة أخرى دراسة للغة في إطارها الوظيفي وهذا يعني الاستعانة باستدلالات غير لغوية Non Linguistics لفهم وتسيير البيانات اللغوية وطابقها من جهة أخرى بما يسمى بأفعال الكلام Peach Acts وسنفصل ذلك لاحقا في موضوعات التداولية.

وأخيرا ربطها بالسياق على أساس أنها دراسة لكفاية مستعملي اللغة في ربطهم اللغة بسياقاتها الخاصة.[1]

وغير بعيد عن ذلك نجد (F. Licanati) و (A. M.Diller) يعرفانها بقولهما: «أن التداولية تدرس استعمال اللغة من خلال عملية الكلام والسمات المميزة التي يتميز بها النظام اللغوي والتي تظهر قدرتها الحديثية».[2]

ولعل التمعن في التعريفات السابقة يوصلنا لا محاولة إلى أنها تجمع كلها على أن هذه الأخيرة (التداولية) تعني دراسة اللغة في الاستعمال، وهذا يدل دلالة واضحة على وجود متكلم، ومستوى، وقناة تواصل، وهي مكونات سياق الكلام إن لم نقل بعض مكوناته، ولذلك نجد الباحثين قد أدركوا الأهمية الكبرى للسياق وأوله الدور الأساسي في تعريف التداولية، فقال: «التداولية هي دراسة جوانب السياق (Aspects of Context)، ولعل أوجز تعريف لها انطلاقا من علاقتها بالسياق هو "دراسة اللغة في الاستعمال Un Use أو في التواصل In Intraction».[3]

---

[1] – ينظر إدريس مقبول: المرجع السابق، ص263–264.

[2] – طاهر لوصيف: التداولية اللسانية، اللغة والأدب، مجلة أكاديمية، يصدرها قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، العدد 17، 2006، ص08.

[3] – محمود أحمد نحلة: المرجع السابق، ص 12.

2-نشأة التداولية:

التداولية مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه وكيفيات استخدام العلاقات اللغوية بنجاح والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز فيها الخطاب ويبحث في العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة ناجحة وفي أسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعية[1] من خلال التعريف الذي قدمه الباحث "مسعد صحراوي" نلاحظ أنه يشير إلى قضية أساسية التداولية هي تتشعب وتتعدد اتجاهاتها وهذا ما يثير فينا تساؤلات مثل: كيف نشأت التداولية وكيف تطورت؟

إن للسانيات التداولية اسم جديد لطريقة قديمة في التفكير بدأت على يد سقراط ثم أرسطو ومن بعدها الرواقيين بيدا أنها لم تظهر بصفتها نظرية للفلسفة إلا على يد باركلي وهي تغذيها طائفة من العلوم في مقدمتها: الفلسفة واللسانيات الأنثروبولوجيا وعلم النفس وعلم الاجتماع.[2]

كما أنها تشكل محاولة جادة للإجابة عن جملة من الأسئلة تفرض نفسها على الباحث عجزت اللسانيات عن الإجابة عنها. ماذا نصنع حين نتكلم؟ وماذا نقول بالضبط حين نتكلم؟

من يتكلم ومع من يتكلم؟

ولأجل من؟

ماذا علينا أن نعلم حتى يرتفع الإبهام عن جملة أو أخرى؟

كيف يمكننا قول شيء آخر غير الذي كنا نريد قوله؟

هل نركن إلى المعنى الحرفي لقصد ما؟

---

[1] – خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009، ص151-152.

[2] – نعمان بوقرة: اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديثة، جدار الكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2009، ص163.

ماهي استعمالات اللغة؟[1]

وقبل كل ذلك ما المقصود بالفلسفة التحليلية ومن هو صاحبها؟

زعيم المدرسة التحليلية هو عالم الرياضيات والمنطق "غوتلوا بفريجا" (1848-1925) الذي يعد من الفلاسفة الأوائل الذين نظروا إلى الجانب الاستعمالي للغة فاللغة عنده هي استعمال الاستعمال وهذا ما أوضحه لنا في كتابه بحث في الفلسفة والمنطق سنة 1921 والفلسفة التحليلية: هي تلك الفلسفة التي ترى أن التحليل الفلسفي للغة كفيل بإيصالنا إلى تفسير فلسفي للفكر وتفسير الفكر كفيل بإيصالنا إلى الفهم الكلي للكون كما أن لرائد هذا الاتجاه كتاب آخر ميز فيه بين مقولتين لغويتن تتباينان مفهوميا ووظيفيا وهما "اسم العلم والاسم المحمول "وهما يعدان عماد القضية الحملية.[2]

فاسم العلم في نظر فريجا: هو الذي ينتسب إلى فرد معين أما المحمول فإنه يقوم بوظيفة التصور أي إسناد مجموعة من الخصائص الوصفية الوظيفية إلى اسم العلم إلا أن ما جاء به فريجا اعتبره الفلاسفة اعتبره الفلاسفة انقلابا جديدا وقطيعة بين الفلسفة القديمة والفلسفة الحديثة.

ويعد الفيلسوف النمساوي لودفيغ فتنغنشتاين من الذين اقتفوا أثر فريجا واتبعوه وفكر فتنغنشتاين متأثر بالفلسفة والمنطق وقد حاول الإسهام في حقل اللغة وإيجاد مثالية تتطابق مع الفكر الفلسفي لكن سرعان ما عدل على ذلك واتجه إلى دراسة اللغة العادية وتعتمد هذه الفلسفة على ثلاث مفاهيم رئيسية هي: الدلالة والقاعدة وألعاب اللغة[3] واللغة عنده لعبة وأداة.

فيمكن القول مما سبق: أن الرجل ساهم مساهمة فعالة في الحقل التداولي حيث جعل الاستعمال هو الذي يبث الحياة والحركة في اللغة وجعل التواصل هدفا فالمعنى عنده هو

---

[1] – فرونسواز امينكوا: المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش، المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع، سوريا، ط 1979، ص133.

[2] – مسعود صحراوي: الأفعال المتضمنة في القول بين الفكر المعاصر والتراث العربي، (رسالة دكتوراه مخطوطة)، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2003-2004، ص24، 40.

[3] – محمود احمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي، ص42-43.

الاستعمال[1] وبعد ذلك تأثر بهذا المنهج فلاسفة اللغة الثلاث جون أوستين، وبول غرايس، وجون سيرل والمقصود بنظرية الأفعال المحققة فعل من قبل مستعملي اللغة في مواقف لغوية محددة حيث أتى أوستين في هذا المجال بقسم ثاني منم العبارات أطلق عليه اسم "العبارات الإنجازية" أو "الأفعال الإنجازية" في مقابل الأفعال الخبرية متجاوز بذلك المسلمة التي كانت تعتمدها الفلسفة المنطقية كمقياس وحيد للحكم على دلالة جملة ما وهي مسلمة (الصدق والكذب) فإذا قنا مثلا: الجو جميل فإن الجملة صادقة في حال واحدة هي جمال الجو واقعا وكاذبا في غير ذلك.[2]

فحسب أوستين الجمل التي لا يمكن أن نحكم عليها بالصدق والكذب «لا تستعمل لوصف الواقع بل لتغييره فهي لا تقول شيء عن حالة الكون الراهنة أو السابقة إنما تغيرها أو تسعى لتغييرها»[3] فجملة مثل: "صه" لاتصف واقع بل تسعى لتغيير حالة الضجيج إلى السكوت والسكون.

ومما تقدم يمكن القول إن العبارات والأفعال الإنجازية هي أفعال تحض على فعل أو تنهي عنه أو ترد أوصافا لأحداث وميزتها هو أن تلفظها إنما ينجز الحدث الذي يصفه.[4]

والأمثلة عن الأفعال الإنجازية كثيرة نذكر منها على سبيل التوضيح.

أفعال العقود: مثل: بعت واشتريت وكذلك أهب وأوصي، فإذا قال: مثلا: أعدك بالزيارة غدا فالفعل (أعدك) يعني إنجاز فعل الوعد حال التلفظ به.

وما يلاحظ عن هذه الأفعال أنها أفعال إنجازية مباشرة واضحة الدلالة غير أن هناك أفعال إنجازية أخرى ترد في غير صيغتها كان يرد خبر الطلب في صيغة الخبر مثل: قول

---

[1] – الجيلالي دلاش: مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة: محمد حياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 2009، ص22.

[2] – خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية، المرجع السابق، ص89-90.

[3] – ان روبل ووجاك موشلار: التداولية علم جديد في التواصل، ترجمة: سيف الدين غنوس ومحمد الشيباني، مراجعة: لطيف زيتوني، المنطقة العربية للترجمة، لبنان، ودار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص30.

[4] – خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية، ص90-91.

الأستاذ وهو يدخل حجرة الدرس: "الجو خانق فيسرع أحد الطلبة بفتح النوافذ دون أن يطلب منه الأستاذ ذلك، أو يقول شخص لصديقه وهما في موقف السيارات: أهذه سيارتك؟ ويكون المقصود من استفهامه إيصاله إلى البيت أو إبعاد سيارته ليستطيع المرور.

وما جاء به أوستين من أفكار وملاحظات شكل أرضية خصبة أقام عليها تلميذة سيرل دعائم أعماله حيث أن فكرة أفعال الكلام اتضحت وتطورت أكثر على يد التلميذ الذي أعاد تقسيم الأفعال اللغوية وميز بين أقسامها فظهرت مصطلحات مجتمعة شكلت لنا ما يعرف باللسانيات التداولية.[1]

3-أهم القضايا التداولية:

3-1-نظرية أفعال الكلام:

نشأت فكرة أفعال الكلام أو أفعال اللغة من أهمم بدء في الفلسفة اللغوية الحديثة مجال نشأت التداولية وتطورها وهو أن الاستعمال اللغوي ليس إبراز منطوق لغوي فقط بل إنجاز حدث اجتماعي معين أيضا في نفس الوقت وذللك بعد ما كانت الفلسفة الوضعية المنطقية تشترط مقياسا وحيدا للحكم على دلالة جملة ما[2] يطلق عليه مقياس الصدق والكذب مما حصر العبارات اللغوية في منوال واحد وهو العبارات الخبرية كان تصف واقعا ما ويحكم على صدقها أو كذبها بمدى مطابقتها بذللك الواقع نحو: (الجو جميل: صادقة في حالة واحدة هي جمال الجو واقعا وكاذبة في غبر ذللك) وجوهر الخبر عند هؤلاء الفلاسفة انه لا يقبل إلا اذا كان قابلا للتمحيص والتجريب وان الوظيفة الأساسية للغة هي وصف حالات العالم وإثباتها[3] ومن الذين تصدو لهذه الفكرة (أوستين) من خلال محاضراته في جامعة (هارفارد) في 1955 حيث نبه إلى أن دلالة الجملة ليست بالضرورة أخبارا وهي ليست

[1] – رواية حباري: الوظائف التداولية في مسرحيات أحمد رضا حوحو، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة بسكرة، 2014-2015، ص25.

[2] – خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، العلمة، الجزائر، ط1، 2012، ص72-73.

[3] – خليفة بوجادي: المرجع نفسه، ص 73.

مقيدة دائما بان تحيل على واقعا بأن تحتمل الصدق أو الكذب وان القصد من الكلام هو تبادل المعلومات مع القيام بأفعال تضبطها قواعد التواصل في الوقت ذاته مما ينتج عنه تغيير في وضع المتلقي وتأثير في مواقعه.[1]

3-2- نظرية السياق:

انطلق عدد من الباحثين والمحدثين من تحديد للمعنى اللغوي يقوم على معطيات السياق الذي ترد فيه الكلمات وجعل هؤلاء هذه الدراسة خاضعة للملاحظة والتحليل الموضوعي داخل اللغة من جهة ويصرح أولمان بهذا حيث يرى أن البحث عن العلاقة بين مفهومها عن الشيء والشيء نفسه ليست مهمة من الناحية المعنوية لان اللغوي يهمه ما يعبر عنه كلمات اللغة من مفاهيم وليست الكلمات نفسها في علاقتها في الموجودات في الواقع.[2]

لقد اهتم أصحاب نظرية السياق بدراسة معنى الكلمة والدور الذي تؤديه في السياق والطريقة التي تستعمل بها وعلى ذلك عرفوا المعنى بانه حصيلة استعمال الكلمات في اللغة من حيث وضعها في سياقات مختلفة ويتطلب دراسة السياق والمواقف التي ترد فيه الكلمات حيث ما كان غير لغوي وعلى هذا يمكن أن يقسم السياق إلى أربعة أقسام نذكرها :**السياق اللغوي السياق العاطفي السياق الثقافي سياق الموقف** أما الأول فمثاله كلمة "عين" في العربية وهي من المشترك في سياقات لغوية متعددة قد تعني عين الباصرة أو عين الماء أو عين الجاسوس...الخ أما الثاني فمثاله الذي قدمه أولمان كلمة "جدار" محملة بما تفيض به نفسه من الانفعالات فيرى الجدار حلوا تارة ولئيما تارة أخرى أما الثالث يتعلق بالمقام مثال: يختار كلمة "زوجة "أو مدام "لدلالة على امرأته أما الرابع يدل على العلاقات الزمانية والمكانية مثاله: في قضية التحكيم المشهورة من قول الخوارج: "لا حكم إلا الله" إذ جاء

[1] – خليفة بوجادي: المرجع نفسه، صفحة نفسها.

[2] – ينظر: احمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، برامكة، ط3 1429هـ/2008م، ص353.

جواب الإمام علي كرم الله وجهه بقوله :كلمة حق يراد بها باطل لقد أراد الإمام أن هتاف الخوارج كلام ديني صحيح لكن المقام هو الزام سياسي عن طريق الدين.[1]

3-3-نظرية الاستلزام الحواري:

اقترح (غرايس) مفهوما اعم يمكنه أن ينظم التواصل أي نوعا من السلوك العقلاني للفرد كما يؤسس مبدأ التعاون داخل التبادل التعاوني حول مقاصد المشاركين وهذه المقاصد ليست في الواقع صريحة بين أطراف التبادل(...) أنها عبارة عن عناصر خفية تعتمد في شكل اتفاق ضمني من قبل المتخاطبين.[2]

لقد كانت نقطة البدء عند غرايس هي أن الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون وقد يقصدون أكثر مما يقولون وقصد يقصدون عكس ما يقولون فجعل مهمته إيضاح الاختلاف بين ما يقال وبين ما يقصد فما يقال هو ما تعنيه الكلمات والعبارات من قيمتها اللفظية وما يقصد هو ما يريد المتكلم أن يبلغه إلى السامع على نحو غير مباشر اعتمادا على أن السامع قادر على أن يصل إلى مراد المتكلم بما يتاح له من أعراف الاستعمال ووسائل الاستدلال فارا دان يقيم معبرا بين ما يحمله من معنى متضمن.[3]

ويتضح ذلك من خلال الحوار الاتي بين الأستاذين (أ) (ب).[4]

- الأستاذ (أ): هل الطالب (ج) مستعد لمتابعة دراسته الجامعية في قسم الفلسفة؟
- الأستاذ (ب): أن الطالب (ج) لاعب كرة ممتاز.

فقد لاحظ غرايس أننا إذا تأملنا الحمولة الدلالية لإجابة الأستاذ (ب) وجدنا أنها تدل على معنيين في نفس الوقت، أحدهما حرفي والآخر مستلزم.

---

[1] – ينظر: احمد محمد قدور: المرجع نفسه، ص252 وما بعدها.

[2] – ينظر: احمد قدور: المرجع السابق، ص 252.

[3] – محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص33.

[4] – مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، ص33.

المعنى الحرفي: أن الطالب (ج) لاعب كرة ممتاز، ومعناها الاستلزامي: أن الطالب المذكور ليس مستعدا لمتابعته دراسته في قسم الفلسفة، هذه الظاهرة سماها غرايس بالاستلزام الحواري، ويشترط غرايس لتحقيق الاستلزام الحواري أن يأخذ المتكلم بعين الاعتبار المعطيات التالية:

- المعنى الحرفي للكلمات المستعلمة، وتعريف العبارات الإيحالية.
- مبدأ التعاون والقواعد المتفرغة عنه.
- السياق اللغوي وغير اللغوي للخطاب.
- عناصر أخرى تتصل بالخلفية المعرفية.
- يجب على المساهمين في الحوار أن يكونا على علم بالمعطيات الآنفة.[1]

يقترح غرايس نظريته المحادثية المحكومة بمبدأ عام (مبدأ التعاون) القائمة على أربع مسلمات:

1-مسلمة القدر: وتخص قدر (كمية) الأخبار الذي يجب أن تلتزم به المبادرة الكلامية وتتفرع إلى مقولتين:

أ- اجعل مشاركتك تفيد القدر المطلوب من الأخبار.

ب- لا تجعل مشاركتك أكثر مما هو مطلوب.

2-مسلمة الكيف: ونصها: لا تقل ما تعتمد: "لا تقل ما تعتقد أنه كاذب ولا تقل ما لا تستطيع البرهنة عليه".

3-مسلمة الملائمة: وهي عبارة عن قاعدة واحدة: "لتكن مشاركتكم ملائمة".

4-مسلمة الجهة: والتي تنص عما يلي:

أ- ابتعد عن اللبس.

ب- تحر الإيجاز.

[1] – العياشي أدراوي: الاستلزام الحواري في التداول اللساني، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط2011، ص 104.

ج- تحر الترتيب.

وتحصل ظاهرة الاستلزام الحواري إذا تم خرق احدى القواعد الأربعة السابقة الجملة "أن الطالب ج لاعب كرة ممتاز تستلزم حواريا معنى العبارة: "**ليس الطالب ج مستعد لمتابعة دراسته الجامعية في قسم الفلسفة** لأنها خرق للقاعدة الثالثة قاعدة الملائمة أو (المطابقة) ذلك انه جواب غير ملائم لسؤال المطروح هل الطالب (ج) مستعد لمتابعة دراسته الجامعية في قسم الفلسفة؟

الفصل الثاني

أفعال الكلام في التحليل التداولي

1-مفهوم فعل الكلام

2-أفعال الكلام عند الغرب

3-الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة

4-أفعال الكلام عند العرب

تمهيد:

أفعال الكلام نظرية لغوية ذات خلفية فلسفية ظهرت ملامحها على يد فينجنشتاين ووضع أسسها جون أوستين وطورها تلميذه سيرل.

نظرية أفعال الكلام من المباحث الجوهرية في التداولية بعامة تقوم على جملة من المبادئ أهمها:

- كل قوة عبارة عن فعل.
- اللغة ليست مجرد وسيلة للتبليغ والواصل بل هي أداة للتأثير في المتلقي.

تقوم نظرية الفعل المعاصر في أساسها علة مبدأ اعتبار اللغة وتجلياتها التعبيرية "أفعال كلامية" من شأنها أن تحقق أفعال تواصلية بين الفاعلين لها (متكلمين ومخاطبين) هذه النظرية ليست نظرية لسانية خالصة ولكنها مقاربة فلسفية للغة.

أفعال[1] الكلام هي التسمية التي اقترحت في سنوات الستينيات من أوستين وارتضاها سيرل لتصبح متداولة في الدرس اللساني باعتبارها الفكرة الأساسية التي نشأت منها اللسانيات التداولية.

إذا كانت التداولية هي دراسة اللغة في الاستعمال فإن الأفعال الكلامية هي المجسد الحقيقي للاستعمالات اللغوية في الواقع ذلك أن الاستعمال اللغوي ليس إبراز منطوق لغوي فقط بل إنجاز حدث اجتماعي معين أيضا في الوقت نفسه فالناس في أثناء كلامهم لا ينشؤون «ألفاظا تحوي بنى نحوية فقط وإنما ينجزون أفعالا عبر هذه الألفاظ»[2] فلم يعد يهتم باللغة بوصفها نظام علامات ولم يعد يسأل عن أبنية اللغة السطحية والعميقة بل يتعلق

[1] – الفعل في اللغة العربية يمكن إدراجه ضمن ما يعرف بالمشترك اللفظي فقط يطلق لفظ (الفعل) ويراد به المعنى الصرفي والنحوي وقد يقصد به مجرد الحدوث والوقوع وقد يقصد به العمل والتكلم والأخبار.

[2] – التداولية، ص 81.

الأمر بملفوظات لا يمكن أن تحدد أساسا إلا بالنظر إلى مواقف استعمالها فإن تتكلم يعني أن تفعل شيئا.[1]

أولت نظرية أفعال الكلام أهمية كبيرة للأفعال ذات الامتداد الاجتماعي المنجزة من قبل الإنسان بمجرد تلفظه بمجموعة من الأقوال ضمن سياقات محددة فإذا كنت تعمل في مكان يكون للمدير فيه قدر كبير من السلطة فقوله لك: أنت مطرود يفوق الجملة الخبرية التي استعملت لإنجاز عمل وهو إنهاء وظيفتك.[2]

إن وظيفة اللغة لا تنحصر في إيصال المعلومات والتعبير عن النفس بقدر ماهي مؤسسة تتكفل بتحويل الأقوال إلى أفعال عندما تصدر في مقام يسمح بذلك تربط نظرية أفعال الكلام الملفوظات بالموقف المعبر عنه فالطلب تعبير عن رغبة في شيء ما والمدح تعبير عن رضا والشكر يعبر عن الامتنان...الخ.

إن الحديث عن أفعال الكلام لن يكون وافيا إلا بالتطرق إلى جهود كل من أوستين وسيرل وغرايس الذين يعدون من رواد هذه النظرية.

[1] – ينظر: اللغة والفعل الكلامي والاتصال، ترجمة: زبيليه كريمر سعيد حسن بحري، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، 2011، ص 82.

[2] – التداولية، ص81.

1-مفهوم فعل الكلام:

إن أفعال الكلام ترجمة للمقابل الإنجليزي Speech acts وإن كان النسق العربي لا يسمح بإسناد الفعل إلى الكلام، ولا يمكن فهم معنى الفعل كما يقدمه أوستين في نظريته إلا إذا ربطناه بالدراسة القانونية وخاصة القانون الإداري الذي استفاد منه كثيرا وأثر عليه في أبحاثه، وعليه ينبغي استحضار باب إنجاز الفعل الإداري المعروف تحت مصطلح القرار الإداري، ومعيار تميزه وكيفية اتخاذه ككيفية اتخاذ الحرب مثلا، ومعلوم أن الفعل الإداري يندرج تحت نظرية العقد العامة في صورتها الفلسفية، كما يتعين التنبيه إلى أن الفعل في اللغة العربية يدخل ضمن باب المشترك اللفظي بحسب بعض كتب فقه اللغة؛ أي أننا نتحدث عن الفعل ونقصده به الصيغة بمعناها الصرفي والنحوي، كما نقصد به الحدوث والوقوع. وفي اللغة الإنجليزية والفرنسية مثلا هناك الفعل بوصفه صيغة act/Action.[1]

[1] – العياشي إدوارد: الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ص 73.

2-أفعال الكلام عند الغرب:

أ-عند أوستين:

نسعى من خلال تقديمنا لنظرية أفعال الكلام عند أوستين إلى إبراز أهم منطلقات هذه النظرية التي تمتاز بحدة مصطلحاتها وطريقة معالجتها للغة.

انطلق أوستين في بحثه عن طبيعة اللغة من مبدأ المقصي لجميع ما يمكن أن نفعله باللغة لذلك عني على وجه الخصوص بنوع خاص من الأقوال المقنعة بأشكال خبرية إثباتية في حين أنها لا تدل في الحقيقة عن وصف الوقائع الموجودة في الكون الخارجي وإنما هي أعمال لا تنجز إلا بتلك الألفاظ في تلك الأشكال الخبرية مثل "أراهن، أبارك، أقبل...".[1]

لقد كان هدف أوستين من خلال بحثه في اللغة الإجابة عن السؤال ماذا نصنع عندما نتكلم؟ وماهي حقيقة الأعمال التي نحققها بالكلام؟

- **نظرية أوستن الإنشائية:**

لكي يجيب أوستين عن السؤال ماذا نصنع عندما نتكلم؟ بدأ عمله بالكشف عن التعارض الموجود بين نوعين من الملفوظات وهي: الملفوظات التقريرية أو الوصفية ونوع آخر يتشابه مع النوع الأول تشابها ظاهريا في البنية غير انه لا يقوم بالوظيفة نفسها سماه: الملفوظات الأدائية أو الإنشائية أو الإنجازية.[2]

لقد بدأ أوستين من خلال كتابه How to do things with words[3] مقتنعا بان الفلسفة حادث عن الصواب بقرارها اعتبار الأخبار هي الأقوال الوحيدة للصدق والتكذيب دون سائر الأقوال[4] يقول :"...أما الفلاسفة فلطالما توهم و-حين اقترضوا- أن شأن الحكم

---

[1] – الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة: دراسة نحوية دلالية، خالد ميلاد، ط1، المؤسسة العربية للتوزيع، جامعة منوبة تونس، 2001، ص 494.

[2] – ينظر: التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد: إسماعيل عبد الحق، ط1، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1993، ص 137-138.

[3] – هناك ترجمات عديدة لهذا العنوان منها: كيف نصنع الأشياء بالكلمات؟ عندما نتكلم نفعل أفعال الكلام.

[4] – Quand dies c'est faire , J.L austin, Edition du Seuil, 1970, p 37.

في القضية إما أن (يصف) حالة شيء ما وإنما وإما أن (يثبت واقعة عينيه) مما يعني أن حكم القضية إما أن يكون صادقا أو كاذبا[1] ثم أوضح أوستين دور النحاة في التمييز بين الجمل الحبرية والجمل الإنشائية انطلاقا من قرائن لغوية خاصة يقول: "أما علماء النحو فانهم في الحقيقة قد أشاروا على وجه مطرد أنه ليس جميع الجمل بالضرورة تفيد فائدة خبرية أو تنتج أحكاما.

ومن هذا المنطلق سعى أوستين إلى وضع مفهوم جديد للصدق والكذب على الرغم من اعترافه بصعوبة المهمة وهو مفهوم يرتبط أساسا بإرادة المتكلم وقصده ومدى قدرة المخاطب على إنجاز ما يطلب منه يقول:"...ولا شك أيضا أن نميز بين الجمل الاستفهامية والطلبية عن الخبرية بسبب ما نفتقر إليه من علامات نحوية كضابط نظم الألفاظ وترتيبها وكصيغ الأفعال ونحوها وليس من المتعارف في مثل هذا الحديث أن نطيل الملام عما يثار من الصعوبات لأننا في نهاية الأمر لا ندري كيف يمكن أن نميز أصناف هذه الجمل ونفصل بعضها عن بعض؟ ثم ماهي الحدود التي تفصل بينها؟ وكيف نعرفها؟[2] وللإجابة عن مثل هذه التساؤلات اهتم أوستين بنوع خاص من هذه الأقوال المقنعة بأشياء خبرية إثباتية في حين أنها لا تدل في الحقيقة عن وصف الوقائع الموجودة في الكون الخارجي وإنما هي إيقاع لأعمال لا تنجز إلا بتلك الأشكال الخبرية يقول أوستين: "...جميع ما نريده من عبارات متلفظ بها يتكون على وجه الاتفاق من أفعال جد عادية ومبتذلة ومتصرفة للمتكلم المفرد ومبنية للفاعل في الحاضر ونحن نستطيع أن نعثر على عبارات متلفظ بها تستوفي هذه الشروط ولكنها مع ذلك لاتصف ولا تنجز ولا تثبت أمرا ما على وجه الإطلاق ومن ثما هي لا تدل على تصديق ولا تكذيب...فالنطق بالجملة هو إنجاز لفعل أو إنشاء

[1] – نظرية أفعال الكلام العامة: كيف ننجز الأشياء بالكلام؟، ترجمة: عبد القادر قنيني، ط2، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2008، ص 12.

[2] – نظرية أفعال الكلام العامة، ص12–13.

لجزء منه[1] ولكي يوضح أوستين فكرته قدم مجموعة من الأمثلة وهي في ظاهرها جمل خبرية مثبتة إلا أن مجرد التلفظ بها في مقامات محددة يجعلها إنجازا لفعل معين.

- [نعم أقبل أن تكون هذه المرأة زوجتي الشرعية].
- [أسمي هذه الباخرة الملكة ايليزابيث].
- [اترك هذه الساعة ميراثا لأخي].
- [أراهنك بستة دراهم على أن السماء ستمطر].

هذا النوع من الأفعال سماه أوستين الأفعال الإنشائية أو الإعجازية فالأفعال الإنشائية هي وملفوظات لا تستخدم للوصف.

- **الإنشاء الصريح والإنشاء الأولي:**

لقد أعاد أوستين النظر في ثنائية الخبر والإنشاء وقسم الكلام إلى قسمين:

قسم أول: تقريري يتمثل في الأخبار المحضنة التي لا تعدو أن تكون تعبيرا عن اعتقاد أو وصف لظواهر وحالات الأشياء في الكون لذلك يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب انطلاقا مما تقتضيه من عناصر مقامية وشروط سياقية.[2]

القسم ثان: إنشائي هذا القسم لا يخبر ولا يصف ولا يمثل الواقع لذلك لا يمكن الحكم عليه بالصدق أو الكذب وإنما يتمثل في إنجاز أعمال لا يكون إنجازها إلا بواسطة اللغة فميزة هذا النوع من الأفعال أن التلفظ بها يساوي تحقيق فعل في الواقع.[3]

---

[1] – Quand dies c'est faire, p 37.

[2] – ينظر: التداولية والحجاج مداخل ونصوص صابر الحباشة، ط1، مركز صفحات للدراسات والنشر، دمشق، سوريا، 1989، ص77.

[3] – تحليل الحطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، ص156.

ولتكون هذه الأفعال ناجحة لابد من توفر مجموعة الشروط[1] التي يشترك فيها القسمان مما يجعل التمييز بين النوعين أمرا صعبا وهذا ما دفع به إلى إقامة تقسيم داخل الأفعال الإنشائية نفسها فقسمها إلى أفعال إنشائية صريحة وأفعال إنشائية أولية.

- **بنية الفعل الكلامي:**

يرى أوستين أن الفعل الكلامي مركب من ثلاثة أفعال بسيطة تمثل مختلف الوظائف اللسانية التي أسس عليها ما سماه نظرية "القوى المقصودة بالقول" وهذه الأفعال هي:

- فعل القول.
- فعل الإنجاز.
- فعل التأثير.

فعل القول: يقصد بفعل القول الجانب المادي (الفيزيائي) فهو النطق ببعض الكلمات أي إحداث أصوات على أنحاء مخصوصة متصلة بنوع ما بمعجم معين وخاضعة لنظامه[2] يتضمن فعل القول ثلاثة أفعال هي: الفعل الصوتي والفعل التركيبي والفعل الدلالي.[3]

فعل الإنجاز: هو كما عرفه أوستين الفعل الخاص والمحدد الذي يقصد المتكلم إلى تحقيقه من وراء إنتاجه ملفوظا معينا داخل مقام تخاطبي محدد فهو إنجاز فعل في حال قول شيء ما مع مراعاة مقتضى الحال.[4]

---

[1] – إن الشروط التي وضعها أوستين (الشروط القياسية وشروط الملاءمة) هي في جوهرها التزام بآداب معينة في الكلام، وهي آداب تفرضها الأعراف والتقاليد الاجتماعية، كما يمكن عدها نوعا من الاستراتيجيات في الكلام هدفه إيجاد أنجع السبل لتبليغ القصد والتأثير في المخاطب.

[2] – ينظر: نظرية أفعال الكلام العامة، ص 116.

[3] – ينظر: التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ص 57.

[4] – نظرية أفعال الكلام العامة ص 120.

فعل التأثير: يقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في المرسل إليه فالفعل الإنجازي يتسبب في نشوء آثار في المشاعر والفكر ومن أسئلة تلك الآثار: الإقناع والتضليل والإرشاد...[1]

- **تصنيف أوستين للأفعال الكلامية:**

قام أوستين بتقسيم الأفعال الكلامية من حيث معناها إلى خمس مجموعات وظيفية هي:

-**الحكميات:** (أفعال الأحكام)

هي أفعال تعبر عن حكم تصدره سلطة معترف بها رسميا أو أخلاقيا وتشمل أفعال مثل: القرارات القضائية والمحاكمات وأفعال التبرئة والتعيين والتقويم...

-**التنفيذيات:** (أفعال القرارات)

هي أفعال كلامية تعبر عن اتخاذ قرارات اتجاه الأشخاص مثل: الأذن والطرد والنصح...

-**الوعديات:** (أفعال الوعد التعهد).[2]

هي أفعال كلامية تؤسس لدى المتكلم إلزامية القيام بعمل ما معترف به من قبل المخاطب كأفعال التعهد والضمان والتعاقد...

-**السلوكيات:** (أفعال السلوك).[3]

هذه الأفعال ترتبط ارتباطا وثيقا بالسلوك الاجتماعي للمتكلم لأنها تعبر عن رد فعل لسلوك الآخرين كالاعتذار والشكوى والشكر والتحدي...

-**العرضيات:** (أفعال العرض أو الإيضاح).

---

[1] – ينظر نظرية أفعال الكلام العامة، ص 121.

[2] – استخدم الجيلالي دلاش مصطلح Commisifs مقابلا لأفعال الوعد.

[3] – استخدم الجيلالي دلاش مصطلح Condutifs وترجمه بأفعال السيرة.

هي أفعال تستخدم لتوضيح وجهة النظر أو بيان الراي وكثيرا ما يستخدمها المتكلم في مواقف الحجاج ومن أمثلتها: الإثبات والنفي والإنكار والتصويب...

ب-أفعال الكلام عند سيرل:

إذا كان فضل السبق في وضع نظرية أفعال الكلام يرجع إلى أوستين فان تلميذه سيرل لعب دورا مهما في تطوير النظرية وتحديد مصطلحاتها وبخاصة فيما يتعلق بالفعل الانجازي والأفعال الكلامية غير المباشرة وإعادة تنظيم مقترحات أوستين على أساس التمييز بين أربعة أفعال لغوية ا: فعل التلفظ: هو إنتاج عبارة لغوية طبقا للقواعد الصوتية والتركيبية للغة ما.

-الفعل القضوي: ينقسم إلى فعلين فرعيين هما الفعل الإحالي والفعل الحملي ويتم إنجاز الفعل القضوي بشقيه حين يسند إلى ذات ما خاصية ما (اقتران المسند بالمسند إليه).

- **تصنيف سيرل للأفعال الكلامية:**

تجاوز سيرل تصنيف أوستين للأفعال الكلامية ووضع تصنيفا آخر حصر فيه الأفعال الكلامية في خمسة أنواع:[1]

-الإخباريات (التقريرات-أفعال الإثبات-الأفعال التمثيلية): الغرض من هذه الأفعال هو تقرير والإثبات وفيها يتحمل المتكلم مسؤولية صدق القضية المعبر عنها وتشمل أفعال التأكيد والتحديد والتقرير والاستنتاج.

-الطلبيات (التوجيهات أفعال التوجيه): الغرض من هذه الأفعال حمل المخاطب بدرجات متفاوتة على أداء عمل معين ويشمل هذا النوع من الأفعال النداء والأمر والنهي...وتتميز الأفعال الطلبية بمجموعة من الخصائص أهمها:[2]

- أن يكون المخاطب هو المسؤول عن أحداث المطابقة.

---

[1] - ينظر: Les actes de langage, p 52-53-54.

[2] - المقصود بمفهوم مطابقة الكلمات للعالم، أو العالم للكلمات يلخصه سيرل في الآتي: لنتصور أن رجلا ذهب إلى السوق وفي يده قائمة الحاجيات التي حضرتها له زوجته، أثناء اقتناء تلك الحاجيات، تبعه الحارس.

- أن يكون الفعل المطلوب من المخاطب إنجازه في زمان المستقبل.
- أن يكون المخاطب قادرا على الامتثال.

-**الوعديات:** الغرض منها التزام المتكلم القيام بعمل ما في الزمان المستقبل ويشترط أن يكون قادرا على أداء ما يلزم به نفسه من أمثلة ذلك: أعد وألتزم وأقسم ...

-**الإفصاحات:** الأفعال التي يعبر بها المتكلم عن حالات نفسية في مواقف محددة كالشكر والاعتذار والترحيب...

-**التصريحات:** الغرض منها أحداث تغيير في الكون إذا ما تحقق الإنجاز الناجح للفعل الكلامي وذلك عندما يكون المتكلم قادرا على إنجاز ما يقول، ومن أمثلة هذا النوع من الأفعال: أعينن وأقترح، وأعلن الحرب أو الهدنة وغيرها من الأفعال التي تتحكم فيها عوامل مؤسساتية تضمن تحقق الأفعال.

إن تصنيف الأفعال الكلامية عند سيرل يستند إلى مجموعة أهمها:[1]

- الاختلاف في غير الفعل الكلامي (الغرض الانجازي).
- الاختلاف في مطابقة العالم للأشياء (اتجاه المطابقة).
- الاختلاف في الحالة النفسية المعبر عنها (شرط الإخلاص).
- الاختلاف في قوة وشدة عرض الغاية الكلامية (كالفرق بين الإثبات والتأكيد).

- **الأفعال الانجازية المباشرة والأفعال الانجازية غير المباشرة:**

يعد الفعل الكلامي محور اهتمام الدراسات اللسانية التداولية التي ترتكز على تأويل النصوص باعتبارها أفعالا كلامية كالوعود والأوامر والنواهي والاستفهامات وغيرها.

لقد أقر سيرل هو الآخر تقسيما ثنائيا لأفعال الكلام فهناك أفعال تقريرية واصفة وهناك أفعال إنجازية.

[1] – ينظر آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 49.

فالأفعال التقريرية أو الواصفة هي التي تستخدم لوصف العالم من حولنا ولا عمل لها إلا وصف الوقائع الخارجية بعبارات إخبارية ثم يكون الحكم عليها بعد ذلك بالصدق إذ هي طابقت الواقع أو بالكذب إذ لم تطابقه.[1]

وأما الأفعال الانجازية فهي التي يتقترن فيها المضمون بالأداء أو هي ما نقوم به على سبيل التحقيق الفعلي في أثناء تأديتنا لعملية التمفصل اللغوية.[2]

يرى سيرل أن كل قسم من قسمي الأفعال (التقريرية أو الانجازية) قد تقترن فيه دلالة العبارة الظاهرة بدلالة أخرى خفية أو غير ناطقة بصريح المعنى معتبرا النوع الأول أفعال لغوية مباشرة في حين يمثل النوع الثاني بالنسبة إليه أفعال لغوية غير مباشرة.[3]

فالأفعال المباشرة هي التي يكون فيها تطابق بين معنى الفعل الكلامي وما يقصده المتكلم ويفهمه المخاطب إما الأفعال غير المباشرة فهي التي لا يطابق فيها قصد المتكلم معنى الفعل الكلامي الذي يفهمه المخاطب من مجموع أوضاع التواصل.

ولتوضيح ذلك يقدم سيرل المثال المشهور: (هل يمكنك أن تناولني الملح؟) الذي ظاهره استفهام ولكن دلالته لا تشير البت إلى الاستفهام وإنما تشير إلى الطلب.

ويضيف سيرل مثالا ى آخر للتوضيح: (أنك تدوس رجلي) فهذا الفعل الكلامي يمكن أن يكون مباشر أو حقيقي إذا كان المقصود منه الإقرار والتأكيد على دوس الرجل ويمكن أن يكون غير مباشر إذا كان المقصود هو طلب الكف عن دوس الرجل فكأن المتكلم يريد أن يقول: كف عن دوس رجلي أي امر بالكف عن الفعل عن طريق الإخبار.[4]

---

[1] – ينظر التداولية اليوم علم جديد في التواصل، آن روبل وجاك موشلار سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، ط1، لمنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 2003، ص 30.

[2] – ينظر: التداولية، ص88.

[3] – نفسه، ص 89.

[4] – مدخل إلى اللسانيات التداولية، ص 29.

إذن يتم التمييز بين الفعل الانجازي المباشر والفعل غير المباشر من خلال استراتيجية الاستنتاج التي عبر عنها غرايس[1] بمبدأ التعاون الحواري وغياب الاستراتيجية الاستنتاجية يجعل المستمع غير قادر على فهم الغاية من الكلام.

لاحظ سيرل أن الأفعال الإنجازية غير المباشرة تزخر بها سلوكاتنا اللغوية اليومية بل وأضحت أعراضا في لغات عديدة لذا يتعين على المتخاطبين اكتساب القدرة على التمييز بينها وبين الأفعال المباشرة وينبه سيرل إلى أن الخطأ في تأويلها يمكن أن يتسبب في اضطراب عملية التبادل الكلامي.[2]

فلكي ننجز تداولية خطاب معين علينا تخطي الاهتمامات الاجتماعية وتحليل المحادثة والنظر خلف الأشكال والبنى الواردة في النص والتركيز حثيثا على مفاهيم نفسية مثل المعرفة الخلفية والمعتقدات والتطلعات.[3]

انطلاقا مما سبق يكون سيرل قد وضع تفسيرا شموليا للأفعال الكلامية غير المباشرة ولآليات تأويلها.

3-الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة:

أ-الأفعال الكلامية المباشرة:

يقول السكاكي مؤكدا ذلك: "اعلم أن علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره".

---

[1] – هناك إجماع بين الفلاسفة وتواتر في الدرس الفلسفي المعاصر، على أن غرايس...هو أول من قدم دراسة نفسية منهجية تعالج الاختلافات بين المعنى لدى المتكلم وما تقتضيه الجملة، وهو مبتكر مصطلح الاقتضاء، ويعني به عمل المعنى أو لزوم الشيء عن طريق شيء آخر، إنه شيء يعينه المتكلم ويوحي به ويقترحه ولا ينظر، ينظر: نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس، ص 78.

[2] – ينظر: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ص 48.

[3] – ينظر: التداولية، ص 128.

وقد قسم العرب الكلام إلى: كلام خبري وكلام إنشائي. وجاء هذا التقسيم مراعيا لما سبق ذكره.

يقول ابن خلدون في الكلام الخبري ما يلي: "(ألا ترى من قولهم (زيد جاءني) مغاير لقولهم (جاءني زيد) من قبل أن المتقدم منها هو الأهم عند المتكلم، فقد قال: جاءني زيد أفاد أن اهتمامه بالمجيء قبل الشخص المسند إليه، وقد قال: (زيد جاءني) أفاد أن اهتمامه بالشخص قبل المجيء المسند "وهكذا التعبير عن أجزاء الجملة بما يناسب المقام من وصول أو مبهم أو معرفة وكذا تأكيد الأسناد على الجملة كقولهم: زيد قائم وأن زيدا قائم" متغايرة كلها في الدلالة وان استوت عن طريق الإعراب).[1]

إن ما عرضه ابن خلدون من قضايا هذه المقولة ترتبط بها لخطاب المتكلمين من علاقة بحالة الخطاب والمقام إن استعمال تركيب آخر لا يعود إلى اعتبارات نحوية كما يعتقد البعض، فالكلام في مجمله تتحكم فيع عناصر التداولية.

إن الخطاب هو مراعاة للخلفيات المشتركة بين المتخاطبين ودور قوانين الخطاب في ذلك لا يمكن استبعاده. أضف إليه دور عناصر السياق المشتركة بينهم وإلا كيف نفسر اختلاف الأقوال الثلاثة الآتية:" زيد قائم" "إن زيد قائم" "إن زيد لقائم" في تأدية المعاني مع كونها لا تختلف عن الإعراب.

وما يؤكد أكثر علاقة الخطاب بالسياق إيراد ابن خلدون لعناصر لغوية لا يمكن معرفة دلالاتها ومرجعياتها إلا بالرجوع إلى حال الخطاب الذي قيلت فيها وهي المبهم والموصول... وقد أكد ابن خلدون أنه أيا كانت المعلومات المفهومية التي يحتويها الخطاب فانه يتضمن سلسلة متكاملة من العناصر تشير إلى درجة حضور المتكلم والصورة التي

[1] – المقدمة: ابن خلدون، تر: عبد المحسن أحمد العصيمي، دار قرطبة للنشر، ط1، 2013، ص 1065.

يكونها عن الخطاب: (... فإنه الأول عن التأكيد إنما يفيد خالي الذهن والثاني المؤكد بـ "إن" يفيد المتردد والثالث يفيد المنكر).[1]

انطلاقا من هذه المقولة يتوقف تحديد الدلالات على ما يوفره السياق (أو القرينة حسب تعبير القدماء) إذ يشير عبد الرحمان الحاج صالح[2] إلى وجود نوعين من القرائن:

- **الحال:**

وهو يمثل وضعية أحد المتخاطبين أو كليهما أثناء الكلام من جهة أو الغرض التبليغي من جهة أخرى يمكن لهذه الوضعية أن تدرك أثناء الفعل الخطابي مباشرة أو من المعارف المسبقة للمتخاطبين.

- **ما جرى من الذكر المتقدم من أقوال:**

هذه القرائن تؤثر بصفة فاعلة في تحقيق فعل الحديث وفي إنتاجه (الحديث ذاته) ولكي يكون هذا الأخير مقبولا ومستقيما لابد من أن يصدر حسب ما يقتضيه الحال (إخراج الكلام حسب ما يقتضيه الحال).

يلاحظ أحمد المتوكل أن هناك اتجاهين في دراسة الأفعال الكلامية المباشرة.[3]

-هناك الاتجاه النحوي الذي ينظر في عبارات الاستفهام والأمر وغيرها على أنها أشكال وهم بالتالي يفصلونها عن وظائفها التداولية ويمثل هذا الاتجاه الصوري -على حد تعبيره-النحاة.

-هناك التجاه التداولي الذي تتجلى معالمه في كتب الأصول والبلاغة.

والأفعال الكلامية عند هؤلاء هي أفعال حقيقية تحققها الذات المخاطبة في مقامات بارزة.

---

[1] – نفسه، الصفحة نفسها.

[2] – Hadj salah A (1979), linguistique arabe et linguistique général essai de méthodoloqie et d épistémoliqie du (ilm EL ARRABIYYA), thése de doctorat détat, tom ll,p 504.

[3] – El Moutaouakkil A, (14982), Reflixtions sur la théorie de la sigenification dans la pensée arab (rabat : publications de la faculté des lettres es des science hulaines, p 192.

يقول ابن كثير في هذا الموضوع: "إن البلاغي والنحوي يشتركان في أن النحوي ينظر في دلالة الألفاظ على المعاني كم جهة الوضع اللغوي وتلك دلالة عامة وصاحب البيان ينظر في فضيلة تلك الدلالة وهي دلالة خاصة والمراد بها أن تكون على هيئة مخصوصة من الحسن وذلك أمر وراء النحو والإعراب إلا ترى أن النحوي يفهم معنى الكلام المنظور والمنثور ويعلم مواقع إعرابه وضع ذلك لأنه لا يفهم ما فيه من الفصاحة والبلاغة".[1]

وقد وصل أحمد المتوكل في دراسته لمختلف الشروط المعتمدة في مختلف التقسيمات إلى وضع تقسيم يتلخص في أن الكلام يمكنان يختصر في أسلوبي: الطلب وغير الطلب ويشمل الطلب الاستفهام والتمني والنداء والطلب نوعين إيجابي وسلبي.

ب-الأفعال الكلامية غير المباشرة:

لقد انتبه العرب القدامى إلى هذه الظاهرة واعتبروها فروعا ويشكل ذلك تقدما لامثيل له في الدراسات اللغوية والأسلوبية فقد تفطن السكاكي إلى هذه الظاهرة وحاول تقعيدها عن طريق فهم آليات التي تتحكم في تحقيقه يقول احمد المتوكل: "وتمتاز اقتراحات السكاكي (في مفتاحه) عن باقي ما ورد في وصف الظاهرة بانها تجاوز الملاحظة "الصرف" وتحمل أهم بذور التحليل الملائم للظاهرة أي التحليل الذي يضبط علاقة المعنى الصريح بالمعنى المستلزم مقاميا ويصف آلية الانتقال من الأول إلى الثاني بوضع قواعد استلزامية واضحة هذا بالإضافة إلى ميزة أخرى وهي أن تقعيد السكاكي ... وأردا مؤطرا داخل وصف لغوي شامل يطمح لتناول جميع المستويات اللغوية (أصوات، صرف، نح، معاني، بيان).[2]

[1] – ابن الأثير أبو الفتح: المثل السائر، تحقيق: احمد العوفي ويدوي طبانة، القسم الأول، مطبعة النهضة، مصر، (د.ت)، ص 39.

[2] – احمد المتوكل (1981)، اقتراحات في الفكر اللغوي العربي القديم لوصف ظاهرة الالتزام التخاطبي، أعمال الندوة الثالثة في البحث اللساني والسيميائي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ص 21.

عندما قسم الكلام إلى خبر وإنشاء فقد وضع لكل قسم منها شروط مقامية تتحكم في إنجازه بمقتضى الحال ويتفرع عن هذه الأنواع نفسها أغراض تتولد في حال إجراء الكلام على خلال ما يقتضي المقام.

فبالنسبة للخبر يمكن إذا ما أجري الكلام على غير أصله على أي خلاف مقتضيات الحال إلى أغراض مختلفة كالتلويح...الخ.

أما بالنسبة للطلب (الإنشاء) فإن أنواع الأصلية تخرج إذا أنجزت في مقامات تتنافى وشروط إجرائها على الأصل إلى أغراض فرعية كالإنكار والتوبيخ والتهديد.

وقد وضع لكل هذه المعاني قواعد (شروط) تحدده وتضبط أجزاءه على أصله من المقامات[1] ويمكن أن نشرح الآليات التي تتولد بها المعاني الفرعية ونلخصها في الآتي:

1- تخرج معاني الطلب الأصلية الخمسة حين يمتنع مقاميا إجراءها على الأصل إلى معاني أخرى كالإنكار والتوبيخ والتهديد... .

2- يحصل في حال عدم المطابقة المقامية أن يتم الانتقال من معنى إلى معنى آخر.

3- أما عملية الانتقال ذاتها تتم حسب السكاكي.

4- في حال إجراء معاني الطلب الخمسة على أصلها فقد يتعذر الانتقال وتحمل الجملة المعنى التي تدل على صيغتها.

5- في حالة إجراء المعاني الخمسة غير المطابقة لشروط أجراءها على الأصل يحصل الانتقال ويتم في مرحلتين:

-المرحلة الأولى: يؤدي عم المطابقة المقامية إلى خرق أحد شروط إجراء المعنى الأصلي فيمتنع إجراؤه.

-المرحلة الثانية: يتولد عن خرق شروط المعنى الأصلي وبالتالي امتناع معنى آخر يناسب المقام.

[1] - المفتاح، ص 31-40.

يقول السكاكي: "إذا قلت (هل لي من شفيع) في مقام لا يسع إمكان التصديق بوجود الشفيع امتنع إجراء الاستفهام على أصله وولد بقرائن الأحوال معنى التمني، ثم يواصل (كما إذا قلت لمن تراه) يؤذي الأب: أتفعل هذا أتمنع توجه الاستفهام إلى فعل الأذى لعلمك بحالة وتوجه إلى مالا تعلم"[1] فيتولد عن ذلك الإنكار والزجر.

[1] – المفتاح، ص 132.

4-الأفعال الكلامية عند العرب:

تمهيد:

إن المتتبع لنظرية الفعل الكلامي في التراث العربي يجدها تندرج ضمن علم المعاني، ويعرف السكاكي هذا الأخير بقوله: "هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عند الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقضي الحال ذكره"[1]، أما الخطيب القزويني فيعرفه بأنه: "علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال مع وفائه بغرض بلاغي يفهم ضمنا من السياق، وما يحيط به من القرائن، أو هو علم يبحث في الجملة، بحيث تأتي معبرة عن المعنى المقصود".[2]

وبالتمعن في هذين التعريفين نجد أن علم المعاني يهتم بالدرجة الأولى بالمعنى في إطار السياق، مثله مثل نظرية أفعال الكلام التي أتى بها أوستين، وهذا ما نستشفه في قول مسعود صحراوي: "تعتبر نظرية (الخبر والإنشاء) -عند العرب من الجانب المعرفي العام- مكافأة لمفهوم (الأفعال الكلامية عند المعاصرين)".[3]

وعلى العموم تمثل ظاهرتي الخبر والإنشاء القاعدة الأساسية في علم المعاني أو بالأحرى الحجر الأساس لهذا العلم، وقبل أن نعرج إلى الحديث عن الخبر والإنشاء يجب أن نتوقف أولا عند نقطة مهمة وهي مسألة الخلاف بين التمييز بينهما، حيث اختلف علماء العرب قديما إلى هذا الشأن اختلاف وجهة نظرهم، فالبلاغي له نظرته، والنحوي والأصولي كذلك، إذ في البداية لم يكن للأسلوب الإنشائي أثر يذكر في المؤلفات العربية ولم يكن ذات صيت، ولم يحمل قيمة الاستقرار إلا في مرحلة متأخرة، فلم يتفق العلماء العرب على

---

[1] – أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993، ص 161.

[2] – الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، ص 04.

[3] – مسعود صحراوي، الأفعال الكلامية عند العلماء العرب، ص 49.

مصطلح الإنشاء ولم نجده عند الجرجاني ولا حتى عند السكاكي، ولكنه نال حظه عند القلة من المؤلفين، أمثال الشيخ نجم الدين الكاتبي القزويني ومحمد بن علي الجرجاني.[1]

فنجد السيكاكي قد قسم الكلام إلى خبر وطلب، وهذا ما يصرح به في كتابه "مفتاح العلوم": "والسابق في الاعتبار في كلام العرب شيئان الخبر والطلب"[2]، أما ابن فارس فيصرح أن: "عند بعض أهل العلم عشرة: خبر واستخبار وأمر ونهي ودعاء وطلب وعرض وتخصيص وتمني وتعجب"[3]، في حين ذهب القزويني إلى رد الاعتبار للإنشاء مصرحا "أن الكلام إما خبرا أو إنشاء، لأنه إما أن يكون لنسبته خارج تطابقه أولا تطابقه أولا لا يكون له خارج، الأول خير والثاني إنشاء".[4]

أولا: الخبر

1-تعريفه:

1-1-لغة:

لقد عرف الشريف الجرجاني الخبر في معجم التعريفات بأنه: "لفظ مجرد عن العوامل اللفظية مسند إلى ما تقدمه لفظا...، الخبر ما يصرح السكوت عليه"[5]، أما الزمخشري فعرفه في معجم أساس البلاغة بقوله: "خبرت الرجل خبرا وخبرة واستخبرته عن كذا فأخبرني به وخبرني".[6]

---

[1] – ينظر: مسعود صحراوي، الأفعال الكلامية عند العلماء العرب، ص 54-55.

[2] – السكاكي، مفتاح العلوم، ص 163.

[3] – أحمد ابن فارس الصاحبي، في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997، ص 133.

[4] – الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 24.

[5] – الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د.ط، د.ت، ص 84.

[6] – الزمخشري، أساس البلاغة، ص 229.

1-2-اصطلاحا:

لقد تعددت تعريفات الخبر في المؤلفات العربية، وتباينت آراء العلماء باختلاف وجهة نظرهم، ولكن معظم التعريفات تتفق على معيار الصدق والكذب، ومن بين من صرح بذلك السكاكي بقوله: "الخبر هو الكلام المحتمل للصدق والكذب"[1]، أما ابن فارس فذهب إلى القول أن: "الخبر ما جاز تصديق قائله أو تكذيبه"[2]، ونفهم من هذه الأقوال أن الخبر إذا كان مطابقا لواقعه الخارجي فإنه حتما سيكون صادقا، وأما إن لم يطابق واقعه فهو كاذب.

أما الجاحظ فلم يحصر الخبر في معيار الصدق والكذب، فهو يستبعد انحصار الخرب في الصدق والكذب، ويقر أن الخبر ثلاث أنواع: صادق وكاذب وغير صادق ولا كاذب، فالخبر الصادق في رأيه هو الذي يكون مطابقا للواقع مع الاعتقاد على أنه مطابق، في حين أن الخبر الكاذب هو الذي لا يطابق الواقع مع الاعتقاد أنه غير مطابق، إضافة إلى هذا فالخبر الذي ليس بصادق ولا كاذب فقد عده أربعة أنواع وليس نوع واحد وهي: الخبر المطابق للواقع مع الاعتقاد بأنه غير مطابق، والخبر المطابق للواقع دون اعتقاد أصلا، الخبر غير المطابق للواقع مع الاعتقاد بأنه مطابق، الخبر الغير المطابق للواقع دون اعتقاد أصلا.[3]

2-أقسام الخبر:

ينقسم الخبر إلى ثلاثة أقسام، وذلك قياسا إلى حالة المخاطب وهي:

2-1-الخبر الابتدائي:

والمقصود به الخبر الذي يوجه إلى السامع دون دراية، هذا الأخير شيئا عن الخبر، ولا يحتاج إلى تأكيد، لأن السامع خالي الذهن، فإذا "اندفع في الكلام مخبرا لزم أن يكون

---

[1] – السكاكي، مفتاح العلوم، ص 164.

[2] – ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ص 133.

[3] – ينظر: عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية: علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص 43.

قصده في حكمه بالمسند والمسند إليه في خبره ذاك، إفادته مخاطب، متعاطيا مناطها بقدر الافتقار، فإذا ألقى الجملة الخبرية إلى من هو خالي الذهن عما يلقى إليه، ليحضر طرفاها عنده، ويتناقش في ذهنه استناد أحدهما إلى الآخر ثبوتا أو انتفاء"[1]، وإذا قال أحدهم صلاح الدين مريض وهو في المستشفى، فإن الملتقي خالي الذهن ولا يعلم أن صلاح الدين مريض.

2-2-الخبر الطلبي:

في هذا القسم يكون الملتقي حائرا ومترددا في قبول الخبر ما يلتزم من المتكلم استعمال أدوات التوكيد لتأكيد خبره وإقناع المستمع، لهذا يقول السكاكي في هذا الشأن: "وإذا ألقاها إلى طالب لها، متحير طرفاها عنده دون الاستناد، فهو منه بين وبين، لينقضه عن ورطة الحيرة، استحسن تقوية المنقض بإدخال اللام في الجملة، أو إن[2] قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.[3]

2-3-الخبر الإنكاري:

المقصود به هو ذلك الخبر الذي يوجه إلى المخاطب، ويقوم هذا الأخير بإنكاره ولا يستعرف به، مما يستدعي من المخاطب تأكيد كلامه بأكثر من جملة، وذلك حسب درجة إنكار المستمع، ولهذا يقول القزويني: "وإن كان حاكما بخلافه وجب توكيده بحسب الإنكار"[4]، ومثالا على ذلك ما ورد في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَاء اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾.[5]

والخبر يقوم على دعامتين أساسيتين وهما إفادة السامع خبرا جديدا لم يكن على علم به من قبل الخبر، كان تقول المعلمة لتلاميذها "غدا ستذهبون في رحلة"، وهم لم يعلموا بذلك والدعاية الثانية هي إفادة السامع بالخبر وهو على علم به كأن أقول "العطلة غدا، ويجيب

---

[1] – السكاكي، مفتاح العلوم، ص 170.

[2] – نفسه، ص 170.

[3] – سورة المائدة، الآية 13.

[4] – الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 28.

[5] – سورة البقرة، الآية 70.

السامع أجل"، ويصرح محمود أحمد نحلة في هذا الشأن: "أن الخبر إذا ألقى إلى من يجهله سمي (فائدة الخبر)، وإذا ألقى إلى من لا يجهله سمي (لازم الفائدة)".[1]

3-مؤكدات الخبر:

بعد أن تطرقنا في العنصر السابق إلى أقسام الخبر، نجد أن المخاطب الذي يلقي إليه الخبر يكون متردد في قبوله، مما يستلزم من المتكلم تأكيده، ويصرح محمود أحمد نحلة في هذا الشأن أن الخبر يؤكد بإزالة شك وتردد وإنكار المخاطب له، ويصرح أيضا أن لتأكيده وسائل معينة منها ما يدخل على الجملة الإسمية (إنّ، لام الابتداء، أما الشرطية، ضمير الفاصل والباء)، ومنها ما يدخل على الجملة الفعلية (قد، نونا التوكيد الثقيلة والخفيفة والسين) إضافة إلى ما يدخل على الجملتين الفعلية والإسمية، ومن بينها (القسم إن الزائدة، والقصر).[2]

4-الأغراض البلاغية للخبر:

إن الخبر لا يقتصر على (فائدة الخبر ولازم الفائدة) بل يؤدي أغراض ومعاني مختلفة باختلاف السياقات التي يرد فيها وهي: الفخر والإعجاب والمدح والتحصر والحزن وإظهار اللوعة والتوبيخ والتأنيب والوعظ والإرشاد.[3]

---

[1] – محمود أحمد نحلة، البلاغة العربية علم المعاني، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 2002، ص 43.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص 45-47.

[3] – أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة (البيان والبديع والمعاني)، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، د.ط، د.ت، ص 229-230.

ثانيا: الإنشاء

1-تعريفه:

1-1-لغة:

وردت مادة نشأ في معجم أساس البلاغة للزمخشري: "نشأ: أنشأ الله تعالى الخلق فنشؤوا" وينشئهم النشأة الأخرى...وإنه لينشأ لابن فلان يعينها أو يعرض لها ونشأت في بني فلان، ومولدي ومنشأي فيهم".[1]

1-2-اصطلاحا:

لقد سبق وأن ذكرنا سابقا أن الطلب استعمل بمقابل الإنشاء في الملفات العربية، إذ نجد السكاكي قد استعمل مصطلح الطلب، ويعرفه الشريف الجرجاني: "قد يقال على الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه، وقد يقال على فعل المتكلم أعني إلقاء الكلام الإنشائي"[2]، أما الأزهر الزناد فيعرفه بقوله: "يجري مصطلح (الإنشاء) على نوع من الكلام ينشئه صاحبه ابتداء دون أن تكون له حقيقة خارجية يطابقها أو يخالفها، فلا يحتمل لذلك الصدق ولا الكذب"[3]، بما يعني أن الإنشاء بعيد كل البعد عن معياري الصدق والكذب، وإنما همه الوحيد هو البحث عن المعاني الخارجية التي تطابق لفظه، أو بمعنى آخر: "هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، وذلك لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به وجود خارجي يطابقه أو لا يطابقه".[4]

2-أقسام الإنشاء:

ينقسم الإنشاء إلى قسمين طلبي وغير طلبي:

---

[1] – الزمخشري، أساس البلاغة، ص 268.

[2] – الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص 35.

[3] – الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1992، ص 15.

[4] – عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، ص 69.

2-1-الإنشاء الطلبي:

وهو ذلك الإنشاء الذي يستلزم طلبا غير متوقع، وإن صح التعبير هو إنجاز فعل لم يصرح به، "والطلب يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع تحصيل حاصل"[1]، ولهذا يخرج الطلب إلى أغراض مختلفة باختلاف مقاصد المتكلم، (ويكون خاصة في: الأمر، النهي، الاستفهام، التمني، النداء، ويضاف إليها: العرض، التحضيض، الدعاء والالتماس)[2]، وسنركز في تعريف كل من الأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء.

2-1-1-الأمر:

الأمر "هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء"[3]، أي هو طلب القيام بفعل شيء ما، ويكون من الأعلى إلى الأدنى، وللأمر أربع صيغ وهي: فعل الأمر، المضارع المقترن بلام الأمر، اسم فعل الأمر، المصدر النائب عن فعل الأمر.[4]

- فعل الأمر: قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.[5]
- المضارع المقترن بلام الأمر: مثل فل يعلم الصابر أن مثواه الجنة.
- اسم فعل الأمر: عليكم بالصلاة فإنها تنهى عن الفحشاء والمنكر.
- المصدر النائب عن فعل الأمر كقوله تعالى: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾.[6]

---

[1] – القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 108.

[2] – محي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص 282.

[3] – محمود أحمد نحلة، في البلاغة العربية علم المعاني، ص 84.

[4] – ينظر: المرجع نفسه، ص 84-85.

[5] – سورة الإخلاص، الآية 1.

[6] – سورة مريم، الآية 32.

2-1-2-النهي:

إن النهي هو عكس الأمر، فهو طلب الكف عن القيام بشيء ما، وقد تخرج صيغة النهي عن معناها الأصلي إلى معاني أخرى تستنبط من خلال سياق الكلام، حيث "إن استعمل على سبيل التضرع كقول المبتهل إلى الله: لا تكلني إلى نفسي، سمي: دعاء، وإن استعمل في حق المساوي الرتبة لا على سبيل الاستعلاء، سمي: التماسا، وإن استعمل في حق المستأذن، سمي إباحة، وإن استعمل في مقام تسخط الترك سمي تهديدا.[1]

2-1-3-الاستفهام:

يراد بالاستفهام الاستفسار عن شيء مجهول، وبذلك هو: "طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، وهو الاستخبار الذي قالوا فيه إنه طلب خبر ما ليس عنده، أي طلب الفهم"[2]، وقد وضعت للاستفهام أداوت كثيرة وهي نوعان: الحروف والأسماء.

أ-الحروف:

يدخل في الحروف كل من الهمزة وهل، حيث "تستعمل الهمزة لطلب التصديق أو التصور"[3]، مثل: اقرأ عمر؟، أما هل فتستعمل "لطلب التصديق فحسب"[4]، مثل: هل قرأ عمر الكتاب؟

ب-الأسماء:

وهي (ما، من، أي، كم، كيف، أين، أنّى، متى، أيان)، فهذه الأسماء لا يطلب منها إلا التصور.[5]

- ما: تستعمل لطلب شرح شيء ما، على نحو قولنا: ما التداولية؟
- من: تستعمل للسؤال عن الجنس، مثل: من جاء معك؟

---

[1] – السكاكي، مفتاح العلوم، ص 320.

[2] – أحمد مطلوب، أساليب بلاغية في الفصاحة-البلاغة-المعاني، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، د.ت، ص 118.

[3] – القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 108.

[4] – المصدر نفسه، ص 109.

[5] – ينظر: أحمد مطلوب، أساليب بلاغية الفصاحة-البلاغة، المعاني، ص 119-120.

- أي: تستعمل للسؤال عما يميز أحد المتشاركين في شيء يجمعهما مثل: أي فريق تشجع؟
- كم: تستعمل للسؤال عن العدد، مثل: كم دينارا عندك؟
- كيف: تستعمل للسؤال عن الحال، مثل: كيف حالك؟
- أين: تستعمل للسؤال عن المكان، مثل: أين تقع الجزائر؟
- متى وأيان: تستعمل للسؤال عن الزمان، مثل: متى تزورني؟

2-1-4-التمني:

يعرفه السكاكي في كتابه مفتاح العلوم بأنه: "طلب كون غير الواقع فيما مضى واقعا فيه مع حكم العقل بامتناعه"[1]، أي طلب وقوع أمر نحبه، وبذلك يستحيل وقوعه مثل: ليت الشباب يعود يوما.

2-1-5-النداء:

إن النداء هو دعوة المتكلم المنادى للإقبال، وهذا من خلال استعمال حروف النداء، فهناك ما يستعمل للنداء القريب، وهي: الهمزة وأي، ومنها ما يستعمل للنداء البعيد، وهي: يا، أيا، هيا، وا، هذا.[2]

2-2-الإنشاء غير الطلبي:

"هو مالا يراد به طلب شيء، ويشمل أربعة أشياء: التعجب، المدح، الذم، القسم.[3]

2-2-1-التعجب:

يعرفه الشريف الجرجاني في معجم التعريفات بقوله: "انفعال النفس عما خفي سببه".[4]

---

[1] – السكاكي، مفتاح العلوم، ص 303.

[2] – ينظر: محمود أحمد نحلة، في البلاغة العربية علم المعاني، ص 102.

[3] – أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة (البيان والبديع والمعاني)، ص 364.

[4] – الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص 56.

فالتعجب إذن هو انفعال داخلي يحدث في نفس المتكلم حين يندهش من شيء ما، وللتعجب شكلان لا يقبلان تقديما ولا تأخيرا في عناصرهما:

- ما+ فعل التعجب+ مكون منصوب (مفعول به).
- أفعل+ ب+ مكون مجرور (فاعل).[1]

بمعنى أن للتعجب صيغتين وهما: ما أفعله مثل قولنا: ما أعظم شأنك، وأفعل به كقولنا: أعظم بشأنك، فالمتعجب في هذين المثالين هو (الشأن).

2-2-2-المدح والذم:

يستعمل المدح عند استحسان شيء ما، أما الذم فيستعمل عند استكراه شيء ما، فالمدح قد عرفه الشريف الجرجاني في معجم التعريفات بأنه: "هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري قصدا"[2]، ومن ألفاظه نجد: نعم، حبذا، مثل: نعم الإحسان إحسانكن أما ألفاظ الذم فهي: بئس، لا حبذا، مثل: بئس الإحسان إحسانك.

ولا يظهر المدح والذم في أي من الأزمنة الثلاثة، وليس المراد منه الإخبار عن شيء ما، وإنما الغرض من المدح الحكم على جودة شيء ما الحاصلة خارجا، ويقال الذم لشيء لرداءة حاصلة في الخارج، والدور الذي يلعبه المتكلم في المدح والذم، ليس الوصف بالجودة أو الرداءة الواقعتين في الخارج، وإنما هو الاستحسان في المدح والتقبيح في الذنب.[3]

2-2-3-القسم:

يعرف القسم بأنه: "الحَلْفْ (الحَلِفْ) أو اليمين، ومن حرفه نجد: الواو، الباء، التاء، أما أركانه فيتمثل في حروف القسم، مقسم به ومعناه أن نقسم بشيء عظيم، ومقسم عليه وهو إجابة للقسم[4]، على نحو قولنا: والله إن الزكاة صدقة.

---

[1] – الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية، ص 139.

[2] – الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص 173.

[3] – ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 121.

[4] – ينظر: أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة، ص 274.

الفصل الثالث

دراسة مسرحية صاحبة الجلالة لتوفيق الحكيم

1-لمحة عن صاحبة الجلالة

2-ملخص المدونة: "مسرحية صاحبة الجلالة توفيق الحكيم"

3-التطبيق على المسرحية

1-لمحة عن صاحبة الجلالة:

يعد توفيق الحكيم "أحد العلامات البارزة في حياتنا الأدبية والفكرية والثقافية في العالم العربي إذ التأريخ لحياته هو تأريخ حقيقي لحركة المسرح والأدب المسرحي في مصر.

ولد توفيق إسماعيل الحكيم بضاحية "الرمل "بمدينة "الإسكندرية" عام (1316هـ-1898م) غير أن هناك تصريحات أخرى تفيد بأن الكاتب من مواليد 1902 ماي 1889م ويذهب الدكتور "حلمي بدير "صاحب كتاب "فن المسرح "إلى تكذيب هذا التاريخ الأخير بقوله: "صرح توفيق الحكيم بأكثر من تاريخ لمولده...مرة سنة 1902 ومرة 1898 وأخيرا لصلاح منتصر في احاديثه بالأهرام وهو على فراش المرض أنه من مواليد سنة 1889م... وأنا لا صدق التاريخ الأخير لأنه يعني أن توفيق الحكيم مع ثورة 1919 كان قد بلغ الثلاثين من عمره في حين أن "محسن عودة الروح "كان طالبا في الثانوي مع ثورة 1919 كما أنه لا يمكن أن يكون توفيق الحكيم قد بدأ الكتابة المسرحية وهو في الرابعة والثلاثين على شغفه المبكر بالمسرح إذ أن مسرحيته الأولى مانت قبل المرأة الجديدة التي ألفها سنة 1923م.

وترجع جذور أسرته إلى قرية "الدلنجات" بالقرب من "إيتاي البارود" بمحافظة "البحيرة "وقد عاش في جو مترف حيث حرصت امه على أن يأخذ الطابع الأرستقراطي لأنها كانت أبهة لأحد الضباط الأتراك المتقاعدين.

وفي هذا الجو تعلقت نفسه بالفنون الجميلة وحاصة الموسيقى وأحب القراءة وبخاصة الأدب والشعر والتاريخ وقد انتقل إلى القاهرة ليعيش مع أعماله ويلتحق بمدرسة "محمد علي" الثانوية وذلك بعد أن أتم تعليمه الابتدائي بمدرسة "دمنهور" الابتدائية سنة 1915.[1]

وقد تزامنت فترة انتقاله إلى القاهرة ومكوثه هناك واشتعال الثورة الشعبية المصرية سنة 1919 فانضم إليها مع أعمامه وجموع المصريين وقبض عليه بتهمة التآمر على الحكم.

[1] – حلمي بدير: فن المسرح، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2003، ص 49.

وبعدما هدأت الأحداث وشرع في إطلاق سراح المعتقلين كان (الحكيم) من الأوائل الذين أفرج عليهم هو وأعمامه ليعود بعدها إلى دراسته لينال إجازة البكالوريا سنة 1925 وبالرغم من ميول الحكيم الأدبية إلا أنه اتجه إلى دراسة الحقوق نزولا عند رغبة أبيه ليتخرج من كلية الحقوق سنة 1929.

ولأجل استكمال دراسته العليا في القانون سافر إلى فرنسا وهناك اتجه إلى الأدب المسرحي والقصصي منصرفا عن دراسته حيث كان تردده على المسارح الفرنسية ودار الأوبرا بمثابة التربة الخصبة التي نمت عليها ميوله الأدبية القديمة.

وبعد ثلاث سنوات من هذه الصفرة عاد على مصر ليلتحق بسلك القضاء في وظيفة وكيل النيابة التي اقتضت تنقله بين قرى مصر وإحيائها وهو الشيء الذي ساعد في نضج كتاباته المسرحية والروائية كونه كان على مقربة من الواقع المصري الشيء الذي انعكس على كتابته مخرجا لها ما يسمى "مسرح المجتمع "حيث بلغ تأليفه لهذا الميدان ما يقارب واحد وعشرين مسرحية.

وقد اقترن اسم "الحكيم" بالكتابة الروائية والمسرحية وأبدع في الاثنين معا فضلا عن تأليفه مجموعة من الكتب مثل: "تأملات في السياسة" سنة 1954 "فن الأدب" سنة 1952 "عصا الحكيم في الدنيا والآخرة" سنة 1954.

أما الجانبين الروائي والمسرحي فقد ألف فيهما روايات ومسرحيات مجرد ذكر أسماء بعض منها يوحي إلى صاحبها فمن الأولى نجد: "يوميات نائب في الأرياف "سنة 1937 "وعودة الروح "سنة 1933 "وعصفور الشرق "1937 وكذا الرباط المقدس سنة 1944 وغيرها كثير.

ومن الثانية نجد "أهل الكهف" 1933 "الأيدي الناعمة" 1954 "أشواك السلام" 1960 و "الملك أوديب" 1949 و"السلطان الحائر" 1960.

وتتنوع دراسة إنتاج توفيق الحكيم بتنوع نوعية الفن الذي نعرض له منه وإذا كان البعض يفضل الحكيم روائيا عن الحكيم مسرحيا وعلى رأسهم الدكتور "حلمي بدير" بحجة أن الرواية أقرب من روح الأفراد والتعبير عن واقعهم الاجتماعي كما أن رقعة الحرية التعبيرية تتسع على مستوى الكتابة الروائية عنها على مستوى الكتابة المسرحية فإننا نجد الحكيم قد تألق واشتهر ككاتب مسرحي أيضا بعد النجاح الذي حققه في مسرحية "أهل الكهف" 1933 والتي مزج فيها بين الرمزية والواقعية.

وقد تبنى "الحكيم" عدد من القضايا القومية والاجتماعية وحرص على تجسيدها في كتاباته حيث اهتم بتنمية الشعور الوطني ونشر العدل الاجتماعي ومناهضة كل أشكال الظلم داعيا إلى ترسيخ الديمقراطية تأكيد مبدأ الحرية والمساواة فلا يكاد القارئ يتصفح صفحة من رواياته أو مسرحياته ولا يجد فيها دعوته إلى نبذ الظلم ومناصرة الحرية وفضلا عن هذا كله فقد تقلد "الحكيم" العديد من المناصب حيث عمل مديرا لدار الكتب المصرية وعين مندوبا دائما لمصر في منظمة اليونيسكو وكان رئيسا اتحاد كتاب مصر كما نال عددا من الجوائز والأوسمة منها جائزة الدولة التقديرية للآداب وقلادة النيل والجمهورية وتوفي "الحكيم" (29 ذي الحجة 1407هـ-27 يوليو 1987) عن عمر بلغ التسعين عام تاركا ثروة هائلة من الكتب والمسرحيات التي بلغت نحو 100 مسرحية و62 كتاب.[1]

2-ملخص المدونة: "مسرحية صاحبة الجلالة توفيق الحكيم"

صاحبة الجلالة: هي إحدى مسرحياته غير المشهورة غير أنها جسدت كل مميزات الحكيم من مناصرته للحرية ونبذ الظلم والعوة إلى الحق وإبطال الباطل.

امتدت أحداثها على مدار خمسة فصول حوتها كتابة مائة وخمسة وثمانين صفحة سلط فيها صاحبها الضوء على حياة فئة من المجتمع المصري في وقت ساد في المثل القائل "القوي يأكل الضعيف".

[1] - http//: www.yabeyrouth .com/ page / index 1107.htm.

تبرز الشخصيات الرئيسة في المسرحية من أول ولهة ممثلة في: (رمضان وأنيسة) وهو ما والدا فتاة تدعى (وجدان) هذه الشخصية التي جعلها الكاتب بمثابة النواة التي ابني عليها العمل المسرحي في هذا النص حيث ارتبطت في علاقة حب مع شاب يدعى (حمدي) وأراد أن يوطدا العلاقة بينهما برباط الزواج ويبدو من النص أن الشاب طيب القلب رقيق الإحساس وكل شيء حتى الآن يبدو عاديا غير أن الكاتب استطاع أن يلفت القارئ من أول وهلة إلى مطامع أم الفتاة والتي صورها تصويرا دقيقا فهي امرأة لا يهمها إلا المال والمكانة الرفيعة بين الناس بغض النظر عن خلفيات ذللك وهذا ما يجسده كلامها عن العريس ماذا يملك وعن خاتم الخطوبة كم يساوي.

وحين ما يسترسل الكاتب في تصوير جو الخطبة من زمان ومكان والحوار الدائر بين الشخوص يبدو للقارئ وكأنه لا عقد في هذه المسرحية أن نهايتها نهاية سعيدة غير أنه وفي غمرة فرحة وضع خاتم الخطوبة يبرز لنا الكاتب شخصيات أخرى تدخل المسرحية ممثلة في بعض رجال القصر وعلى راسهم الملك الذي قرر أن لا يتزوج إلا وجدان (الفتاة التي اختارها حمدي) وهنا تبدأ المأساة الحقيقة لهذين الزوجين باعتبار قرارات الملك لا يمكن رفضها من أي مكان وقد فصل الكاتب في مسرحيته جبروت هذا الملك وكيفية رضوخ الكل لهذا القرار الملكي الجائر باستثناء حمدي الذي قاوم بعض الشيء غير أن الأب بمعرفته لجبروت الملك وألام بكذبها–كيف لا وهي التي كانت تحلم بالعز والجاه–استطاعا أن يقنعا حمدي بالتنازل عن حقه.

كل شيء يسير بسرعة وتتم مراسم الزفاف لمن ظلم الملك لا يتوقف عند هذا الحد بل ازداد جبروته إلى حد إحضار حمدي كي يغني في حفل خطيبته السابقة وما الهدف من هذا إلا محاولة من الملك إلى لإذلال هذا الخطيب أكثر وأن يبن أن ما من أحد يستطيع نزع الشيء الذي اختاره ومحاولة من الكاتب تصوير الواقع الاجتماعي المزري الذي يعيشه شعبه المصري وهنا بالذات سلط لنا الضوء عن كيفية سير الأحداث داخل القصر الملكي وخاصة

حلة الخطيب الأول الذي لم يتمالك نفسه في الكشف عن شدة معاناته من ظلم هذا الطاغية من خلال أغنيته التي ضمنها ذلك وهنا بالذات يظهر لنا الكاتب جشع الأم وطمعها من خلال الكلمات الجارحة التي وجهتها لصهرها الأول كما يصف لنا العقاب الذي سلط على حمدي.

ليتنقل بعد ذلك إلى تصوير حياة هؤلاء بعد هذا الزواج وبالأخص حياة الشاب ومعاناته باعتباره الأكثر تضررا كما يصور الكاتب معاناة عامة الناس من هذا الظلم والتذمر الذي يعيشه الكل جراء هذا النظام والأمل الذي يختلع نفوس العامة في قيام ثورة التغيير والتجديد وعلى راسهم حمدي الذي يجادل الدكتور المشرف على صحته هذا الأخير يحاول أن يقنع مريضه بأن أمله في التغيير ضرب من الجنون لكن الكاتب سرعان ما ينتقل بنا إلى الساحة العامة مصورا حياة الشعب في ذلك اليوم بالذات أنه اليوم الذي انتظره حمدي ومن خلال كافة المضطهدين يوم الثورة والتجديد يوم التحويل والتغيير لقد سئم الكل وثار على هذا النظام المتسلط وبهذا تتغير كل أحداث المسرحية.

وهنا يتصور القارئ بداية حياة جديدة في ضل التغيير والحرية ولم يغفل الكاتب هذا ويواصل بنا الرحلة واصفا حياة شخصيات مسرحيته مبرزا أكثر حياة حمدي وخطيبته السابقة التي أهملها الكاتب نوعا ما أو أسقطها من سرد الأحداث في ضل المعناة وذلك نزولا عند رغبة القارئ الذي يتوق هنا لمعرفة مصير كلا الطرفين بعد سقوط النظام الملكي وطلاق الملك والملكة حيث أدركا والد وجدان خطئهما وحاولا تجديد العلاقة بين الطرفين وبالفعل ينجحان في ذلك ويتزوج الاثنان لينعما أخيرا بالسعادة والهناء بعد طول عناء.

وهنا تبدو المسرحية وكأنها انتهت نهاية سعيدة لكن الكاتب سرعان ما ينقلنا إلى جو جديد من الصراع بضهور شخصية جديدة ممثلة في أمير من أمراء الشرق وبذللك تظهر مطامع الأم للمرة الثانية وحاول التفريق بين الزوجين لما لا وهي التي اعتادت حياة الملوك غير أن الحب هذه المرة كان اقوى من كل شيء حيث يرفض الزوج تطليق زوجته وترفض

هي بدورها الانفصال عن زوجها مستعينة بابيها الذي لم يبخل هذه المرة بالتضحية من أجل ابنته معلنا عن حقيقة عائلته ومكانتها التي بنيت على أساس اختلاسات سابقة قام بها في الحكومة حيث يصرح بذلك للشرطة ويدخل هو وزوجته السجن وتستمر العلاقة بين بالشابين.

وربما حاول الكاتب من خلال الصراع الجديد أن ينصح كل فرد في المجتمع بضرورة الاستفادة من أخطائه الأولى وعدم تكرارها.

وعلى العموم فقد صور لنا الكاتب من خلال هذه الشخصيات واقع المجتمع المصري في ظل نظام ملكي متجبر ومتسلط وذلك من خلال تصويره معاناة فرد من أفراده وهو "حمدي" وما الهدف من إبراز معاناته إلا إبراز معاناة كافة أفراد الشعب أمثاله كما أشعرنا الكاتب بحاجة المجتمع الماسة إلى التغيير والتجديد وحاول أن يوصل إلى كل فرد اضطهد أو ظلم أن الظلم مهما طال وقوي فلا بد أن يأتي يوم تهب فيه رياح التغيير لتزيل جبروت الظالمين وتعيد الحق لأصحابه.

مما يلاحظ على هذه المسرحية أن صاحبها استطاع أن ينقل القارئ إلى جو المعاناة ويشعره وكأنه في ذاته يعيش تلك اللحظات القاسية ويبدو هذا من خلال الأجواء المكانية التي كان الكاتب يصورها بين الحين والآخر وهذا غير مستغرب فيه من كاتب كبير شأنه كان له الفضل في استحداث نوع مسرحي جديد يعرف بالمسرح الذهني.[1]

[1] – المسرح الذهني: هو المسرح الذي لم يمثل بعد.

3-التطبيق على المسرحية:

أ-أفعال الكلام عند أوسيتن:

-الحكميات (أفعال الأحكام):

هي أفعال تعتبر عن حكم تصدره سلطة معترف بها رسميا أو أخلاقيا وتشمل أفعال مثل: القرارات القضائية، المحاكمات، أفعال التبرئة، التعيين والتقويم، إصدار مرسوم.[1]

ومن أمثلة الحكميات في صاحبة الجلالة، يتبين في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	الغرض الإنجازي
الشـــما شـــرجي: حاضـــر يـــا مـــولاي... كالعـادة!...فـتح اعتمـاد إضـافي فـي ميزانيـة وزارة التشغيل بمبلغ مائة ألف جنيه: لإصلاح جسور وسكك زراعية...	القرارات (إصدار مرسوم)
الملك: اعرض بسرعة كالعادة!...ولا تصدع رأسي بالتفصيلات	الحكم
فتح اعتماد إضافي في ميزانية وزارة المعارف العموميـة بملـغ مـائتي ألـف جنيـه لإنشـاء مدارس ابتدائية جديدة	القرارات (إصدار مرسوم)
فتح اعتماد إضافي في ميزانية وزارة الصحة العمومية بمبلـغ ثلاثمائـة ألـف جنييـه لإنشـاء مستشفيات إقليمية	القرارات (إصدار مرسوم)
الزوجة: بإمكانك أن تطمئن إلى أني لم أقرأ	التبرئة

[1] – عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2003، ص 159.

هذه الخطابات وإن كانت الأمانة تدعوني إلى الاعتراف بأن بصري وقع عفوا على كلمة عزيزتي	
الزوج: لي صديق قديم لا تعرفينه من رجال الأعمال فيه كل المزايا التي تحببه إلى المرأة...أعرضها بين يديك !...	التقييم

القرارات (إصدار رسوم): من خلال الأمثلة المذكورة سابقا فإنها تدعوا إلى فتح اعتمادات مالية إضافية في ميزانيات وزارات المعارف العمومية والصحة العمومية لإصلاح جسور وسكك زراعية وإنشاء مدارس ابتدائية جديدة ومستشفيات إقليمية.

-التنفيذيات (أفعال القرارات):

هي أفعال كلامية تعبر عن اتخاذ قرارات اتجاه الأشخاص مثل: الإذن، الطرد والنصح، ويتعلق هذا الصنف بممارسة السلطة والقانون نحو الأفعال الدالة على التعيين بالمناصب أو إصدار أوامر تنفيذية أو إعطاء توجيهات تنفيذية نحو ما جاءت به المسرحية:

الفعل الكلامي	الغرض الإنجازي
الشماشرجي: مشروعات مراسيم الحركة القضائية بتعيين مستشارين وقضاة في محاكم القاهرة والإسكندرية وأسيوط !...	إصدار أوامر تنفيذية
رمضان: أنا أنصحك أن تتعقل وتقبل حل الموضوع بالحسنى!...	النصح
الملك: أريد الليلة أن يغني لنا...قل لهذا المغني أن يغني لنا قليلا...واصرفوه...	إصدار أوامر تنفيذية
رجال السراى: لا لزوم الليلة لإثارة	إصدار أوامر تنفيذية

مشكلات...نفذوا بقدر الإمكان كل طلبات عصمتها...مفهوم؟	
الرجل الوجيه: جلالة الملك...أيستطيع فرد من رعاياه أن يقف في وجه رغباته؟	الإذن
رمضان: تسمح بسؤال؟	الإذن
الملك: إذن اطرد الوزارة الحاضرة	الطرد
الملك: قل لهذا المعني أن يغني لنا قليلا ثم أعطوه أجره واصرفوه!	الطرد

-الوعديات أو التكليفات (أفعال الوعد والتعهد):

هي أفعال كلامية تؤسس لدى المتكلم إلزامية القيام بعمل ما معترف به من قبل المخاطب، كأفعال التعهد والضمان والتعاقد.

ومثال هذا إعطاء الوعد أو التكفل والضمان والتعهد، وفي كل هذا يلتزم الإنسان أن يفعل شيء ما، وقد يندرج في هذا الباب التصريح وإعلان النية، القصد والوعد...[1]

الفعل الكلامي	الغرض الإنجازي
وجداني وجداني وجداني إيماني أفديك بنفسي وبروحي وكياني! وجداني إلهامي وجداني أنغامي	التصريح

[1] – أوستين، نظرية أفعال الكلام، كيف ننجز الأفعال بالكلام؟، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، د.ط، 1991، ص 174.

إن غابت عني!... يتدد فني!... وجداني ألحاني!... وجداني إيماني!...	
ليلة السعد بأفراح الملك. وتهانينا إليها وإليك؛ وتهانى كل قلب، قد عشق!... وسلام عليها وعليك! وسلام على بلبل عرف الحب يوما فندم ضن في الدنيا وفاء فوهم طالما غنى وضنها ترضى بعرش النغم!... ليلة السعد بأفراح الملك؛ وتهانينا لقلب صار لك	التصريح

وفيها يصرح حمدي بحبه لوجدان، كما أنه يصرح بأن قلبه صار ملكها، ما جعل الملك يأمر وجدان بأن تجازي هذا المغني ببصقة على وجهه وأن يكون أجره سواط من الملك.

-السلوكيات (أفعال السلوك):

هذه الأفعال ترتبط ارتباطا وثيقا بالسلوك الاجتماعي للمتكلم، لأنها تعبر عن رد فعل لسلوك الآخرين (كالاعتذار والشكوى والشكر والتحدي والتهاني والقذف).

الفعل الكلامي	الغرض الإنجازي
وجدان: لا يمكن أن أذهب معك اليوم...وأنتِ تعرفين لماذا؟	الاعتذار
أنيسة: (لزوجها) اقفل فمك السائب...	القذف
رمضان: ما هذا الكلام؟...بالعكس...إنه يحب ابنتي وهي تحبه وهو رجل فنان... لما ترك ابنتي!	التحدي
حمدي: (بقوة) أقول إذا رفضت الغناء الليلة أمام الملك وعروسه...؟!	التحدي
التشريفاتي: مولاي!...مجلس الوزراء وعلى رأسه رئيس الوزارة تشرفوا بتقييد أسمائهم...أخلص التهاني	التهاني
ألف شكر يا أفندم	الشكر

في هذا النص تعتذر وجدان عن الذهاب مع أمها.

-العرضيات (أفعال العرض أو الإيضاح):

هي أفعال تستخدم لتوضيح وجهة نظر أو بيان الرأي، وكثيرا ما يستخدمها المتكلم في مواقف الحجاج مثل: الإثبات، النفي والإنكار، ويستعمل فيها أيضا الألفاظ والعبارات، بمعنى ما: يدخل من علاقة مع ما يقوله المتكلم عند الحديث عن طريقة الحجاج مثل: التأكيد، النفي، الوصف، التعريف.[1]

الفعل الكلامي	الغرض الإنجازي
رمضان: لا!...أبدا!...	النفي
أنيسة: ذنوبنا!	التأكيد

[1] – عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، ص 159.

ذنوبنا؟!	
أنيسة: (هامسة بغيظ) لسانك...لسانك...لسانك!...	التأكيد
رجل السراى: يا سيدتي!...اسمحي لي أقدم لك نفسي...أنا أحد رجال السراى الملكية...هذا القرار الملكي!...	التعريف
الزوجة: لا تقسم...لا تقسم	التأكيد
حمدي: (من الحديقة) مليكتي...في دولة الفن البديع!... من نور قلبي تاجك وعلى جناح الوحى!... يعلوا عرشك!... مسيطر بسحره السامى!... على النغم الرفيع!...	الوصف

ب-أفعال الكلام عند سيرل:

-الطلبيات (التوجيهات وأفعال التوجيه):

"وهي محاولة جعل المستمع يتصرف بطريقة تجعل من تصرفه متلائما مع المحتوى الخبري للتوجيه"[1]، أي توجيه إلى فعل شيء ما، والغرض منها حمل المخاطب بدرجات متفاوتة على أداء عمل معين، ويشمل هذا النوع (النداء، الأمر، النهي، التوبيخ، الإنكار، النصح)، ويتمثل هذا في الجدول الآتي:

- **الاستفهام:**

الفعل الكلامي	الغرض الإنجازي
شيء جميل...نسيت؟!	التعجب
ضيعنا حياتنا الزوجية يا عزيزتي أنيسة في الاحتياط...الاحتياط من الفقر...والاحتياط لجمع المال من هنا ومن هنا...وأنت ست العارفين	التوبيخ
اقفل فمك السائب من فضلك!	التوبيخ
دعيه يا ابنتي ولا تشغيله عن عمله!... نصيحة خالصة لوجه الله...وأنتي على عتبة الحياة الزوجية إياكي أن تتدخلي في حياة زوجك أو تضعي أصابعك في مصيره	النهي والنصح
قلب لك قم بالتحريات اللازمة عن العريس ومركزه المالي	الأمر
أنيسة: اسكت أنت	الأمر
نعم يا بابا...	النداء
أنا لم أرتكب ذنوبا	الإنكار

[1] – جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي)، تر: سعيد الغانمي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2006، ص 218.

يقدم الجدول أعلاه القوة الإنجازية للاستفهام في مسرحية صاحبة الجلالة لتوفيق الحكيم، والمتكلم لا ينتظر جوابا عن سؤاله، وإنما يحقق خلف هذا الاستفهام غرضا يخصه، ومن بينها هذه الأغراض التي حققتها المسرحية.

•الإنكار:

ومن جهة أخرى نجد أن الاستفهام في المثال: "أنا لم أرتكب ذنوبا" قد أخذ منحى آخر لينجز بذلك قوة إنجازية تتمثل في الإنكار، حيث أن أنيسة زوجة رمضان أنكرت الذنب الذي اقترفته سابقا.

•النصح:

ونجده أيضا في المسرحية، وقد استعمل في المثال الآتي: "دعيه يا بانتي ولا تشغليه عن عمله!...نصيحة خالصة لوجه الله...وأنتي على عتبة الحياة الزوجية..."، فرمضان هنا أراد أن يقدم نصيحة لابنته المقبلة على الزواج بأن لا تشغل زوجها عن عمله.

- **النهي:**

يعتبر النهي عنصرا من عناصر الإنشاء الطلبي "وهو طلب الكف عن شيء على وجه الإلزام والاستعلال"[1]، بمعنى أن المتكلم عدما ينهي المخاطب فإنه بصدد طلب التخلي عن شيء ما، "وللنهي صورة واحدة وهي المضارع المسبوق بـ (لا) الناهية"[2]، وسنذكر هذا في الجدول الآتي:

الفعل الكلامي	الغرض الإنجازي
لا داعي للف والدوران	النهي
إني مالك أعصابي سأتكلم بكل هدوء... بكل هدوء	التحذير
اخفض من صوتك وإلا قبضوا عليك بتهمة العيب في	التحذير

[1] – أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة (البيان والبديع والمعاني)، ص 336.

[2] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الذات الملكية	
ماذا أفعل ماذا أصنع	التصبر
هس الحيطان لها آذان	التحذير
إياك أن تذكر هذا الكلام بعد اليوم	التحذير
حذاري أن تتدخلي لتفسدي حياتها	التحذير

•التصبر:

نجد فعل النهي قد حقق غرضا إنجازيا يتمثل في التصبر، لقوله: "ماذا أفعل ماذا أصنع؟"، حيث أن حمدي حزن على وجدان، في حين يظهر النهي في موقع آخر بصفة التحذير في قولنا: إياك أن تذكر هذا الكلام بعد اليوم؟، حيث أن أنيسة تحذر زوجها على الكلام الذي قاله ألا يتكرر مرة ثانية.

•الأمر:

نجد في مسرحية صاحبة الجلالة قد أخذ أغراضا إنجازية مختلفة، ومن بينها: الدعاء، النصح والإرشاد، التهديد، الإكرام وغيرها من الأغراض، وهذا الجدول يبين ذلك.

الفعل الكلامي	الغرض الإنجازي
اسمع نصيحتي يا ابني...اترك الغراب يخطفها واهرب أنت بجلدك	النصح والإرشاد
مبتهلين إلى الله عز وجل أن يرعى بعنايته الخطيبة الكريمة التي اخترتموها جلالتكم بصائب رأيكم وثاقب فكركم وبما عرف عنكم من حكمة وعلم وسداد	الدعاء
اللهم فوت الليلة على خير	الدعاء
أنصحك يا سيدتي أن تتركي وجدان لشأنها	النصح والإرشاد
وأنا أنصحك أن تتعقل وتقبل حل الموضوع بالحسنى	النصح والإرشاد

اللهم أعطني القوة	الدعاء
اللهم صبرك...الهم صبرك...	الدعاء
تشرف يا أفندم...حاضر يا أفندم	الإكرام
تفضل يا عمي	الإكرام

•الدعاء:

هو الطلب على سبي التضرع أي التذلل والخضوع.

وردت صيغة الأمر بطريقة صريحة في المثال الآتي: "اللهم فوت الليلة على خير"، وهو طلب من الأدنى إلى الأعلى أو من المخلوق إلى الخالق، فرمضان لم يقصد أمر الله تعالى وإنما مفاده الدعاء ومناجاة ربه أن يفوت الليلة على خير وأمان.

•النصح والإرشاد:

في قول رمضان لحمدي: "اسمع نصيحتي يا بني...اترك الغراب يخطفها واهرب أنت بجلدك".

جاءت صيغة الأمر في هذا المثال بطريقة صريحة (اسمع) و(اترك)، وغرضه النصح والإرشاد لأن الملك أمر بالزواج من وجدان ولا أحد يرفض أوامر الملك، وقد قال رضمان هذا الكلام خوفا على حمدي.

وجاء في مثال آخر: "أنصحكِ يا سيدتي أن تتركي وجدا لشأنها"، يؤدي فعل الأمر الصريح تتركي غرضا إنجازيا يتمثل في النصح والإرشاد.

•التهديد:

لا يوجد تهديد في المسرحية.

- **الإكرام:**

فقد قال رمضان: "تشرف يا أفندم، حاضر يا أفندم"، فقد أمر بعدة أفعال تدل على الضيافة والكرم وهي (تشرف)، وقد جاء في مثال آخر: "تفضل يا عمي"، وتدل كذلك على الشرف والكرم.

-الوعديات أو الإلزاميات:

يحيل هذا النوع من الأفعال إلى معنى التزام المتكلم بفعل شيء ما للمخاطب في المستقبل، ويكون شرط الإخلاص في هذا الالتزام هو القصد، وأما عن اتجاه المطابقة لهذه الأفعال، فيكون من العالم إلى الكلمات، وخير ما يمثلها نجد أفعال الوعد والوعيد.[1]

وقد نال هذا النوع نصيبا في مسرحية صاحبة الجلالة لتوفيق الحكيم وسنحاول استخراجها فيما يلي:

الفعل الكلامي	الغرض الإنجازي
وجدان: إني في انتظارك!...	الوعد

-الإخباريات:

تعد الأفعال الإخبارية أو بالأحرى الإثباتية كما يسميها سيرل عنصرا أساسيا في تقسيمه للأفعال الكلامية، وهي التي تخص بنقل المتكلم لأحواله وأخباره من خلال تركيزه على قضية ما، فهي إذن: "أن نقدم الخبر بوصفه تمثيلا لحالة موجودة في العالم"[2]، وتكون ذات صبغة صادقة أو كاذبة، وهذا ما يؤكده محمود أحمد نحلة بأن الغرض منه هو نقل المتكلم ظاهرة من خلال قضية تجعله مسؤولا عما يقول، أي تلك الأقوال التي تخبر وتبقى في الصيغة اللغوية وخاضعة لمعيار الصدق والكذب، وتكون المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم.[3]

[1] – ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 79.

[2] – جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي الجديد)، ص117.

[3] – ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 78.

والجدير بالذكر فإن له معاني مباشرة كالوصف والإخبار، ومعاني غير مباشرة كالمدح والوعد والوعيد وغيرها من الأغراض، وسنحاول استخراج بعض النتائج من مسرحية صاحبة الجلالة.

الفعل الكلامي	الغرض الإنجازي
رمضان: ما دمت متأكدة فما لزوم التحريات؟	إظهار القوة
أنيسة: اخرس !...ما مناسبة ذكر ذلك الآن	الأمر

-التعبيريات (الإفصاحات):

وهو التعبير عما يلج في نفسية المتكلم "غرضها الإنجارية هو التعبير عن الموقف النفسي تعبيرا يتوفر فيه شرط الإخلاص، وليس لهذا الصنف اتجاه مطابقة، فالمتكلم لا يحاول أن يجعل الكلمات تطابق العالم الخارجي، ولا العالم الخارجي يطابق الكلمات"[1]، ويصرح جورج يول في هذا الشأن: "أنها تعبير عن حالات نفسية ويمكن لها أن تتخذ شكل الجمل تعبر عن سرور أو ألم أو فرح أو حزن، أو عما هو محبوب أو ممقوت".[2]

مما يعني أن المكبوتات النفسية للإنسان تساعده على التعبير عن ما يشعر به، وسنحاول رصد بعض الأمثلة الدالة على هذا النوع في هذه المسرحية:

الفعل الكلامي	الغرض الإنجازي
حمدي: أشكركي يا وجدان	الشكر
أنيسة: في حجرتي!...تبكي	الحزن
ذهب قبل أن يودعني؟	الحزن
تفضل يا عمي	الترحيب

[1] – المرجع نفسه، ص 80.

[2] – جورج يول، التداولية، ص 90.

أنيسة: بدون شك! سأعطيها الحلاوة هي أول من بشرنا بالعرش والتاج! عرش حقيقي وتاج حقيقي!	الفرح والسرور
أنيسة: تشرف يا أفندم تشرف	الترحيب
حاضر يا أفندم ألف شكر يا أفندم	الشكر
أنسية: يا مصيبتي بك! اللهم ارحمني وسلمني من شر غباوة هذا الزوج	الخوف
الرجل الوجيه: اعترف أو لا يا رمضان بك أن الأمر قد اتصل بعلمك بأن هذا يوفر علينا كثيرا من التمهيدات ويختصر الوقت	الغضب

•الخوف:

في المثال: "يا مصيبتي بك اللهم ارحمني وسلمني من شر غباوة هذا الزوج"، ويدل هذا على الحالة النفسية لأنيسة من الخوف، لأنها كانت خائفة من زوجها أن يفشي سرها.

•الحزن:

في المثال الآتي: "في حجرتي!...تبكي"، تدل في الحالة النفسية لوجدان على الحزن لبكائها في حجرة أمها، لأن خطيبها حمدي قد هجرها دون أن يودها لقولها: "ذهب دون أن يودعني".

•الغضب:

فعندما لم يعترف رمضان بخطيئته غضب الرجل الوجيه مما يعني أن الفعل التعبيري في هذا المثال يتمثل في غضب الرجل الوجيه على رمضان أبو وجدانه.

-الإعلانيات:

وهو الإعلان عن حدوث ظاهرة ما، وينبغي أن يكون إعلانا ناجحا ليحقق الغرض المنشود إليه، لكي يطابق العالم الخارجي، وهذه المطابقة قد تكون الكلمات إلى العالم أو من العالم إلى الكلمات، وتجعل الإعلانات المتكلم بغير العالم عبر الكلمات.[1]

ولم يحظ هذا النوع من نصيب في هذه المسرحية بعدد قليل، وهذا الجدول يبين ذلك:

الفعل الكلامي	الغرض الإنجازي
رمضان: الحل بسيط...نخرج معا الآن بدون جلبة وتشيّع زوجتي أني سافرت في مهمة مستعجلة وتتكرمون أنتم بمنع الخبر في الصحف وهكذا يجري كل شيء في طي الكتمان	إعلان السيد رمضان عن سفره
رجل السراى: (همسا) عفوا يا مولاي البرقية وصلت الآن	الإعلان عن وصول البرقية للملك
رمضان: رئيس الوزراء سيأتي الآن هنا يا مولاي	إعلان رمضان عن قدوم رئيس

[1] – ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 80.

الخـــــاتمة

خاتمة:

تعتبر التداولية ميدانا لغويا مكملا للسانيات، فهي تحاول فهم الاستعمال اللغوي من خلال سياقات غير لغوية، أي السياقات الاجتماعية والثقافية ومقاصد المتكلمين، وعلاقة العلامات بمستعمليها، وتسعتين أيضا بالعناصر اللغوية المستعملة في تعديل القوة الإنجازية، وتعتبر الأفعال الكلامية لب التداولية فهي الوحدة الأساسية في الخطاب، والتداولية لا تهتم كثيرا بمعنى الجملة، إنما تبحث فيما يعني المتكلمة بتلك الجملة، كما تقوم التداولية بدراسة اللغة في علاقتها بمفسريها هذا من جهة أخرى تهتم بالعملية التواصلية، وفقا لما يقضتيه السياق التبليغي، وعليه فإنها ترتكز على العموم بدراسة الأفعال الكلامية، هذه الأخيرة تعد الركيزة الأساسية في التحليل التداولي، وبالتحديد عند الغرب والعرب، فالأول يتمثل في إسهامات أوستين وسيرل، أما الثاني فجده ينصب في نظرية الخبر والإنشاء.

وفي ضوء ما سبق، فقد أفرز بحثنا المتواضع على مجموعة من النتائج يمكن ذكرها في النقاط التالية:

- التداولية فكر لغوي حديث.
- إن اتساع مجال التداولية والتقائها مع العديد من العلوم جعل علماء اللغة بأن لا يقتصروا على تعريف واحد للتداولية.
- تعد نظرية الفعال الكلامية مبحثا أساسيا من مباحث التدوالية لأنه الانطلاقة الأولى لها.
- يعتبر أوستين المؤسس الأول لنظرية الأفعال الكلامية وقمسه إلى ثلاث: الفعل التلفظي والفعل الإنجازي وفعل التأثير، ثم قسم أفعال الكلام من حيث مدلولها إلى مجموعات وظيفية باعتبار أنها كثيرة لا يمكن حصرها: الحكمية، التنفيذية، الوعدية، السلوكية، العرضية، هذه المجموعات كلها متداخلة مع بعضها.

- نتيجة للتقسيم الذي قدمه "أوستين" لنظرية أفعال الكلام قدّم "سيرل" تصنيف جديد لسد الثغر الذي ظهر في ذلك التصنيف وهو كالآتي: الإخباريات، التوجيهات، الإلزاميات، الإعلانيات.
- تتجسد نظرية الأفعال الكلامية في نظرية الخبر والإنشاء عند العرب.
- عن مسرحية صاحبة الجلالة –لتوفيق الحكيم–تعد نموذجا للأفعال الكلامية.
- تنوعت الأفعال الكلامية في مسرحية صاحبة الجلالة –توفيق الحكيم–إذ تعد الأفعال الطلبية والإفصاحات الأكثر حضورا لدى سيرل، أما عند أوستين فالحكميات والتنفيذيات أكثر حضورا.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في الإحاطة بهذا الموضوع ولو بالقليل والحمد لله الذي أنعم علينا القراءة وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم بما في قوله تعالى: «"اقرأ باسم ربك الذي خلق».

قـــــائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع العربية والمعربة:

القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم

- ابن الأثير أبو الفتح: المثل السائر، تحقيق: احمد العوفي ويدوي طبانة، القسم الأول، مطبعة النهضة، مصر، (د.ت).

- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام هارون، ج2، ط2، دار الجيل، بيروت.

- أبي القاسم جار الله محمد بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1988.

- احمد المتوكل (1981)، اقتراحات في الفكر اللغوي العربي القديم لوصف ظاهرة الالتزام التخاطبي، أعمال الندوة الثالثة في البحث اللساني والسيميائي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط.

- إدريس مقبول: الأسس الابستمولوجية والتداولية النظر النحوي عند سيبويه، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، عمان، الأردن، 2006.

- استخدم الجيلالي دلاش مصطلح Condutifs وترجمه بأفعال السيرة.

- استخدم الجيلالي دلاش مصطلح Commisifs مقابلا لأفعال الوعد.

- إسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار الملايين، ط 1990، المجلد 4.

- الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة: دراسة نحوية دلالية، خالد ميلاد، ط1، المؤسسة العربية للتوزيع، جامعة منوبة تونس، 2001.

- الجيلالي دلاش: مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة: محمد حياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 2009.

- الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هناوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2002.

- الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل، ج2، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت).

- العياشي إدراوي: الاستلزام الحواري في التداول اللساني، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط2011.

- العياشي إدوارد: الاستلزام الحواري في التداول اللساني منشورات الاختلاف، الجزائر ط 2011.

- الفعل في اللغة العربية يمكن إدراجه ضمن ما يعرف بالمشترك اللفظي فقط يطلق لفظ (الفعل) ويراد به المعنى الصرفي والنحوي وقد يقصد به مجرد الحدوث والوقوع وقد يقصد به العمل والتكلم والأخبار.

- القران الكريم وبهامشه مختصر من تفسير الأمام الطبري للتيحني مذيلا بأسباب النزول للنيسابوري والمعجم المفهرس لمواضيع آيات القرآن الكريم لمروان عطية، قدم له وراجعه: مروان سوار، ط7، دار الفجر الإسلامي، 1995.

- المسرح الذهني: هو المسرح الذي لم يمثل بعد.

- المقدمة: ابن خلدون، تر: عبد المحسن أحمد العصيمي، دار قرطبة للنشر، ط1، 2013.

- آن روبل ووجاك موشلار: التداولية علم جديد في التواصل، ترجمة: سيف الدين غنوس ومحمد الشيباني، مراجعة: لطيف زيتوني، المنطقة العربية للترجمة، لبنان، ودار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

- اوستين: نظرية أفعال الكلام العامة: كيف ننجز الأشياء بالكلام؟، ترجمة: عبد القادر قنيني، ط2، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2008.

- حلمي بدير: فن المسرح، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2003.

- خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، العلمة، الجزائر، ط1، 2012.

- خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009.

- رواية حباري: الوظائف التداولية في مسرحيات أحمد رضا حوحو، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة بسكرة، 2014-2015.

- شاهر الحسن: علم الدلالة السمانتيكية والراغماتية في اللغة العربية، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان،2001.

- صلاح حسنين: المدخل إلى علوم الدلالة وعلاقته بعلوم الأنثروبولوجيا، علم النفس والفلسفة، دار الكتاب الحديث، ط 2008، ص 189.

- طاهر لوصيف: التداولية اللسانية، اللغة والأدب، مجلة أكاديمية، يصدرها قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، العدد 17، 2006.

- طه عبد الرحمان: تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الرباط، المغرب، 1993.

- فان ديك: علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة وتعليق: سعيد حسن بحيري، ط1، القاهرة جمهورية مصر العربية، 2001.

- فرانسواز أرمينكو: مقاربة تداولية، ترجمة: د. سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، (د.ت).

- فرونسواز امينكوا: المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش، المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع، سوريا، ط 1979.

- محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، 2006.

– مدخل إلى اللسانيات التداولية: الجيلالي دلاش، ترجمة: محمد حياتن ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992.

– مسعود صحراوي: الأفعال المتضمنة في القول بين الفكر المعاصر والتراث العربي، (رسالة دكتوراه مخطوطة)، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2003–2004.

– مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب –دراسة تداولية الظاهرة "لأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي–، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2005.

– مفتاح العلوم: يوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي دار النشر والطباعة مصر القاهرة ط1 1987.

– نعمان بوقرة: اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديثة، جدار الكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2009.

– أحمد المتوكل من خلال مؤلفاته العديدة في الموضوع منها اللسانيات الوظيفية مدخل نظري الوظائف التداولية في اللغة العربية.

– احمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، برامكة، ط3 1429هـ/2008م.

– التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد: إسماعيل عبد الحق، ط1، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1993.

– التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

– التداولية والحجاج مداخل ونصوص صابر الحباشة، ط1، مركز صفحات للدراسات والنشر، دمشق، سوريا، 1989.

– الجيلالي دلاش مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992.

– اللغة والفعل الكلامي والاتصال، ترجمة: زبيليه كريمر سعيد حسن بحري، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، 2011.

– قاموس أكسفورد الحديث لدارسي اللغة الإنجليزية إنجليزي–إنجليزي–عربي university presse، 1998؛ نواري سعودي أبو زيد: في تداولية الخطاب الأدبي، المبادئ والإجراء، ط1، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، 2009.

– أيمن أمين عبد الغني: الكافي في البلاغة (البيان والبديع والمعاني)، دار التوفيقية للتراث، القاهرة.

– عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2003.

–أوستين: نظرية أفعال الكلام، كيف ننجز الأفعال الكلامية؟ ترجمة: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، د ط، 1991.

–جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي)، ترجمة: سعيد الغانمي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2006.

- El Moutaouakkil A, (14982), Reflixtions sur la théorie de la sigenification dans la pensée arab (rabat : publications de la faculté des lettres es des science hulaines.

- Quand dies c'est faire , J.L austin, Edition du Seuil, 1970.

- Hadj salah A (1979), linguistique arabe et linguistique général essai de méthodoloqie et d épistémoliqie du (ilm EL ARRABIYYA), thése de doctorat détat, tom ll.

- http//: www.yabeyrouth .com/ page / index 1107.htm.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة.....أ

مدخل.....05

الفصل الأول

اللسانيات التداولية

1-مفهوم التداولية.....08

1-1-المفهوم المعجمي.....08

1-2-المفهوم الاصطلاحي.....10

2-نشأة التداولية.....15

3-أهم القضايا التداولية.....18

3-1-نظرية أفعال الكلام.....18

3-2-نظرية السياق.....19

3-3-نظرية الاستلزام الحواري.....20

الفصل الثاني

أفعال الكلام في التحليل التداولي

تمهيد.....24

1-مفهوم فعل الكلام.....26

2-أفعال الكلام عند الغرب.....27

أ-عند أوستين.....27

نظرية أوستن الإنشائية..... 27
الإنشاء الصريح والإنشاء الأولي..... 29
بنية الفعل الكلامي..... 30
تصنيف أوستين للأفعال الكلامية..... 31
ب-أفعال الكلام عند سيرل..... 32
تصنيف سيرل للأفعال الكلامية..... 32
الأفعال الانجازية المباشرة والأفعال الانجازية غير المباشرة..... 33
3-الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة..... 35
أ-الأفعال الكلامية المباشرة..... 35
الحال..... 37
ما جرى من الذكر المتقدم من أقوال..... 37
ب-الأفعال الكلامية غير المباشرة..... 38
4-أفعال الكلام عند العرب..... 41
تمهيد..... 41
أولا: الخبر..... 42
1-تعريفه..... 42
1-1-لغة..... 42
1-2-اصطلاحا..... 43
2-أقسام الخبر..... 43
2-1-الخبر الابتدائي..... 43
2-2-الخبر الطلبي..... 44
2-3-الخبر الإنكاري..... 44

3-مؤكدات الخبر..... 45
4-الأغراض البلاغية للخبر..... 45
ثانيا: الإنشاء..... 46
1-تعريفه..... 46
1-1-لغة..... 46
1-2-اصطلاحا..... 46
2-أقسام الإنشاء..... 46
2-1-الإنشاء الطلبي..... 47
2-1-1-الأمر 47
2-1-2-النهي..... 48
2-1-3-الاستفهام..... 48
أ-الحروف..... 48
ب-الأسماء..... 48
2-1-4-التمني..... 49
2-1-5-النداء..... 49
2-2-الإنشاء غير الطلبي..... 49
2-2-1-التعجب..... 49
2-2-2-المدح والذم..... 50
2-2-3-القسم..... 50

الفصل الثالث

دراسة مسرحية صاحب الجلالة لتوفيق الحكيم

1-لمحة عن صاحبة الجلالة..... 52

2-ملخص المدونة: "مسرحية صاحبة الجلالة توفيق الحكيم"..... 54
3-التطبيق على المسرحية..... 58
أ-أفعال الكلام عند أوسيتن..... 58
-الحكميات (أفعال الأحكام)..... 58
-التنفيذيات (أفعال القرارات)..... 59
-الوعديات أو التكليفات (أفعال الوعد والتعهد)..... 60
-السلوكيات (أفعال السلوك)..... 62
-العرضيات (أفعال العرض أو الإيضاح)..... 62
ب-أفعال الكلام عند سيرل..... 64
-الطلبيات (التوجيهات وأفعال التوجيه)..... 64
-الوعديات أو الإلزاميات..... 68
-الإخباريات..... 68
-التعبيريات (الإفصاحات)..... 68
-الإعلانيات..... 71
خاتمة..... 73
قائمة المصادر والمراجع..... 76
فهرس المحتويات..... 82
مخلص البحث

ملخص البحث:

يعكس هذا البحث مستويات أفعال الكلام في الخطاب المسرحي، وذلك عبر اللسانيات التداولية وأهم قضاياها، وقد اتخذنا من المجموعة المسرحية "صاحبة الجلالة" للكتاب توفيق الحكيم أنموذجا وذلك بهدف الكشف عن عالم الكاتب وتجربته المسرحية التي تشكل اتجاهات أفعال الكلام في الخطاب المسرحي.

Research Summary :

This Research reflects the levels of speech acts in theatrical discourse, through deliberative linguistics and its most important issues. We hav taken from the theatrical group « her majesty » by tawfiq al-Hakim as a model for that in order to reveal the writer's world and his theatrical experience that constitute the directions of speech actions in theatrical discourse.